الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
للدراسات اللغوية والأدبية
(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508

العدد الثامن 8
ديسمبر 2020

الجُمْلة الخَبَريّة الاسميَّة المجردة في الأمثال اليمَانِية

دِرَاسَة نَحوِيّة دلاليّة

د. علي بن علي بن محمد الجلال*

jalal611@gmail.com

الملخص:

هدف هذا البحث إلى دراسة الجُمْلة الخَبَريّة الاسميَّة المجردة بأنماطها وصورها التركيبية في الاستعمال الجاري في الأمثال اليمَانِية، كما جاءت في كتاب "الأمثال اليمَانِية" للقاضي إسماعيل الأكوع (2010م)، بغية المقابلة بين التنظير الذي وضعه النحاة لهذا التركيب النحوي من جهة، وواقع الاستعمال في العامية اليمَانية من جهة ثانية، ومن جهة ثالثة رصد احتمالات وجود مفارقة بين الاستعمال العامي والاستعمال الفصيح في إطار هذا التركيب، أمّا المنهج المتَّبع فهو المنهج الوصفيّ التحليليّ، وذلك باستقراء الجُمل الخَبَريّة الاسميَّة المجردة في الأمثال اليمَانِية، ثم عرض عينة من أمثالها على قواعد النحو العربي، ثُمَّ تحليل عناصر جُمْلة المثَل، والكشف عن أنماطها ووظائفِها النَحويّة والدلالية، وقد انتظم البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، ثم قائمة بالمصادر والمراجع، تضمنت المُقدِّمة أهمية البحث وأهدافه ومنهجه ومصادره، وتضمنت الخَاتِمة أهم نتائج البحث، وكان من أبرزها: أنَّ الإسناد الإخباري كان المرتكز الأساسي الذي استندت إليه جُمْلة المثَل؛ لبيان المعنى المثَلي المراد، كما تبين أنَّ الاستعمال العامي للجُمْلَة الخَبَريّة الاسميَّة المجردة في الأمثال اليمَانِية قد جاء مطابقًا -في الأغلب- لما وضعه النحاة من حدود وقواعد تحكم تركيب هذه الجُمْلة.

الكلمات المفتاحية: نحو؛ دلالة؛ الجُمْلة الاسمية؛ أَمثال؛ تركيب؛ استعمال.

* أستاذ النحو والصرف المساعد- قسم اللُّغة العربيَّة- كلية التربية/ المحويت- جامعة صنعاء- الجمهورية اليمنية.

الآداب للدراسات اللغوية والأدبية | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508

The Abstract Constative Nominal Clause in the Yemeni Proverbs

A Syntactic & Semantic Study

Dr. Ali Bin Ali Bin Mohammed Al-Jalal*

jalal611@gmail.com

Abstract:

The study aims to explore the patterns and structural forms of the Abstract Constative Nominal Clause used in the Yemeni proverbs as found in Ismail Alaqua's "Yemeni Proverbs" (2010) in order to compare the theoretical view of this syntactic structure formed by the grammarian to the real use in the Yemeni colloquial context and monitor any potential paradox between colloquial and standard forms. The Analytical descriptive approach is used in this study, which begins with extrapolating the abstract constative nominal clause from the Yemeni proverbs, then applying a sample of them on the Arabic Grammar Rules to analyse the chosen examples' elements and know its syntactic patterns & functions. The study includes an introduction: its importance, objectives, methods, and resources three correlated themes, a conclusion and a list of references.

Keywords: Syntax, Semantic, Nominal Cluse, Proverbs, Structure, Use.

المُقدِّمة:

إنَّ الكثير مما يشيع في لغتنا العامية قد خرج من اللغة الفصحى، ولكن القليل منه بقي على انتمائه وولائه للغته الأم، أمَّا ما عداه فقد اعتراه تصحيف، أو تحريف، أو حذف، أو إضافة؛

*An Assistant Professor of the Language & Syntax, Department of Arabic, Faculty of Education, Mahweet, Sana'a University, Republic of Yemen.

تسهيلا لنطق المتخاطبين وخضوعًا لظواهر صوتية[1]. ولمعرفة مدى قرب العامية المستعملة في اليمن، أو بُعدها عن الفصحى، فقد وقع اختيار الباحث على دراسة الأمثال اليمَانِية؛ لأنَّها تنتمي إلى لغة الحديث اليومي، وتكون في الفن الشعري، والنثر الأدبي، مع بقائها مكونًا من مكونات الخطاب اليومي، كما أنَّ لغة المثل لغة ذات خصوصية تميزه عن سائر مظاهر الكلام؛ لأنّه يعد نصًّا مستقلًّا بذاته، وهو تعبير ثابت يتسم بالإيجاز، وبساطة التركيب، وسهولة اللغة، وجمال جرسها، وقوة الدلالة[2].

والمثل اليمَانِي حاله حال الأمثال الأخرى، فهو صوغ لغوي يُتداول تداولًا يوميًّا، ويتضمن قيمًا أخلاقية أو تجارب إنسانية حقيقية، وهو تعبير حقيقي عن السليقة العربية، والبساطة اللغوية التي تميزت بها البيئة اليمَانِية؛ لأن اليمن جزء من جزيرة العرب، مَهْد اللغة العربية؛ لذا فإنَّ دراسة الأمثال اليمَانِية دراسة نَحوِيّة يخدم في المقام الأول اللغة العربية الفصحى؛ فالبنية النَحوِيّة للمثل تُعد أحد الأسس الثقافية والفكرية التي يمكن الاطمئنان إليها لتوثيق نشأة اللغة العربية وتطورها؛ إذ إنّ الأمثال تحتفظ بصيغتها الأصلية أكثر من أيّ نوع من أنواع الأساليب اللغوية، فلا يدخلها شيء من التغير والتحوير[3].

أَهميَّة البحث:

تكمن أهمية البحث في أنَّه:

- يقدم صورة واضحة عن الجُمْلة الخَبَرِيّة الاسميَّة المجردة في الأمثال اليمَانِية.
- يسهم في بيان درجة خضوع العامية اليمَانِية لأصول وقواعد اللغة العربية الفصحى.
- إثراء المكتبة اليمَانِية والعربية ببحث يختص بتلاؤم كلام العامة في اليمن مع قواعد النحو العربي.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- الوقوف على صورة وصفية للجملة الخَبَريّة الاسميَّة المجردة في الأمثال اليمَانِية.
- المقابلة بين التنظير الذي وضعه النحاة لهذا التركيب النحوي من جهة، وواقع الاستعمال في العامية اليمَانِية من جهة ثانية، ومن جهة ثالثة رصد احتمالات وجود مفارقة بين الاستعمال العامي والاستعمال الفصيح في إطار هذا التركيب.
- الوقوف على أنماط الجُمْلة الخَبَريّة الاسميَّة المجردة في الأمثال اليمَانِية، والوقوف على المعاني والدلالات التي يؤديها كل نمط.

مصادر البحث:

اعتمد الباحث كتاب "الأمثال اليمَانِية" مصدرًا للبحث[4]؛ لما امتاز به هذا الكتاب من ضبط للأمثال، ودقة في إخراجها، وحسن في ترتيبها، وغزارة في مادته المثَلية؛ وشموله لمختلف البيئات اليمَانِية.

أمّا الجانب النظري فقد اعتمد فيه جملة من المصادر والمراجع القيمة، يأتي في صدارتها مؤلفات أعلام النحو والبلاغة.

حدود البحث:

اقتصر البحث على دراسة الأمثال العامية اليمَانِية من خلال كتاب الأكوع "الأمثال اليمَانِية" (2010م)، وقد بلغ عدد الأمثال فيه (6272)، ستة آلاف ومائتين واثنين وسبعين مَثَلًا، وردت الجُمل الاسميَّة فيه في (3200) ثلاثة آلاف ومائتي موضعٍ، أي: ما نسبته (51%)، وهذا العدد يشمل الجُمْلة الاسميَّة بكل تصنيفاتها، ونظرًا لضيق المقام، فقد اختص البحث بدراسة الجُمْلة الخَبَريّة الاسميَّة المجردة في حالة الإثبات، وقد وردت في (2360) ألفين وثلاثمائة وستين

موضعًا، أي: ما نسبته (74%) من الجمل الاسمية، وانصب الاهتمام في دراستها على المثل البسيط، وهو المثل المكوّن من جملة واحدة، تشترك في تكوينها عناصر نَحوِيّة بسيطة، ومعدودة في الوقت نفسه، من حيث المبتدأ والخبر وأنماطهما، ومن حيث الأصالة، والتعريف والتنكير، والتقديم والتأخير، والوقوف على المعاني والدلالات التي يؤديها كل نمط، واهتم البحث بالجُمْلة الخبرية؛ لأن الخبر محل الفائدة، ومدار الصدق والكذب، فهو المقصود في نظر البلغاء؛ ولأنّه الأصل، والإنشاء فرع[5].

والجُمْلة الاسميَّة في هذا البحث هي التي تتألف من مسند إليه ومسند (مبتدأ وخبر)، والمسند فيها قد يأتي اسمًا، أو فعلًا[6]، وهي نوعان: جملة ذات ترتيب اعتيادي، وأخرى ذات ترتيب مخالف.

والجُمْلة المجردة هي الجُمْلة الاسميَّة الخالية من النواسخ (الأفعال والحروف)، حتى لا تكتسب معنى جديدًا، ولكي تؤدي عملية الإسناد وظيفتها.

منهج البحث:

أمّا المنهج المتَّبع في هذا البحث فهو المنهج الوصفيّ التحليليّ، وقد اعتمد الباحث في عمله هذا ثلاثة أركان رئيسة تألف منها، هي:

1. الجانب التطبيقي: ويمثله الأمثال اليمَانِية في كتاب الأكوع (الأمثال اليمَانِية).
2. الجانب النظري: وتمثله القواعد النَحوِيّة وآراء النحاة والبلاغيين.
3. الربط بين الجانب التطبيقي والجانب النظري، وما ينتج عن هذا الربط من إسناد للقاعدة أو نقض وبناء، وفي هذا المقام نود الإشارة إلى عدة أمور، هي:

- أننا نسجل أمام المثل رقم الصفحة، ورقم المثل بالكتاب مصدر البحث، كما نسجل معناه أو ما يرمي إليه بالاعتماد على الكتاب (مصدر البحث) في معظم الأمثال.

- حرصنا على ضبط الكلمات في الأمثال موضع البحث -ما أمكن-؛ لكي لا تُشكل على القارئ.
- أننا نكتب الأمثال العامية كما كتبها المؤلف وكما تُنطَق في العامية، وفي بعضها مخالفة لقواعد الإملاء والبنية والتركيب النحوي.

تبويب البحث:

انتظم البحث في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، تضمنت المقدمة أهمية البحث، وأهدافه، وحدوده، ومنهجه، وتضمنت الخاتِمة أهم نتائج البحث، ثم قائمة المصادر والمراجع.

المَبْحَث الأوّل: الابتداء بالمعرفة في الأمثال اليمَانِية

تتمثل الجُمْلة الاسميَّة في البحث الحالي في جُمْلة المثل الاسميَّة المجردة، وتتكون من ركنين أساسيين هما: المبتدأ والخبر.

فالمبتدأ: هو الركن الأول في الجُمْلة الاسميَّة، وهو موضوع الجُمْلة، وما بعده محمول عليه، وقد ذكر سيبويه المبتدأ، ولكنّه لم يقدم له تعريفًا، يقول سيبويه: "المبتدأ كلُّ اسم ابتُدِئ ليُبْنَى عليه كلام، فالابتداء لا يكون إلا بمبنيّ عليه، فالمبتدأ الأوّل، والمبنيُّ ما بعده عليه فهو مسنَد ومسنَد إليه[7]، وتابعه في ذلك المبرد[8]، ومن النحاة من يرى: "أن الابتداء هو جعل الاسم أوّل الكلام لفظًا أو تقديرًا، مُعرى من العوامل اللفظية لتخبر عنه"[9].

وأمَّا الخبر فهو الركن الثاني الذي تتشكل منه الجُمْلة الاسميَّة، وقد أطلق عليه سيبويه عدة مصطلحات منها مصطلح (المبنيّ عليه)، ولم يقدم له تعريفًا[10].

والخبر: هو المسند المتمم للفائدة في الجُمْلة الاسميَّة، وهو يتوقف على المبتدأ[11]، وقد أجمع النحويون على أنَّ الخبر هو المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة [12]، ويرتبط الخبر بالمبتدأ ارتباطًا معنويًّا يتحقق عن طريق الإسناد، وحُكْم المبتدأ والخبر الرفع، فهما مجردان "للإسناد"، والمراد بتجريدهما إخلاؤهما من النواسخ (الأفعال والحروف).

ويرى النحاة أنَّ المبتدأ لا يكون إلا معرفة، أو ما قارب المعرفة من النكرات؛ وذلك لأنَّه محكوم عليه، والحكم على الشيء لا يكون إلا بعد معرفته[13].

وقد ورد الابتداء بالمعرفة في أمثال هذا المَبْحَث في (2153) ألفين ومائة وثلاثة وخمسين موضعًا، جاءت المعرفة في صدر الجُمْلة، وورد الابتداء بالمعرفة في الأنماط التالية:

النمط الأول: المبتدأ (معرفة) والخبر مفرد (نكرة)

ورد المبتدأ (معرفة) والخبر مفرد (نكرة) في (570) خمسمائة وسبعين موضعًا، ويتضمن الجدول الآتي مجموعة من شواهده.

جدول رقم (1) المبتدأ (معرفة) والخبر مفرد (نكرة)

م	بيانات المثل			معنى المثل أو ما يرمي إليه
	رقم الصفحة	رقم المثل	نص المثل	
1	45	5	آخر الحُبّ سَجْسَجَهْ	سَجْسَجَهْ: فتور، أي: إنَّ الحب يبدأ قويًّا ثُم يأخذ في الفتور.
2	261	837	بَاب النَّجَارْ مَكْسُورْ	يُضرب في عدم اهتمام صاحب المهنة بشؤونه الخاصة.
3	368	1283	الجَاهِلْ مُلاَطَفْ	أي: إنَّ الطفل كثيرًا ما يسلم من الحوادث التي يتعرض لها.
4	548	2056	الرِّكْنَهْ حِنَهْ	الرِّكْنَهْ: الاعتماد، والحِنَهْ: الحقد، والمراد أن تعد شخصًا بالاعتماد عليك، ثم تخلف الوعد.
5	561	2112	زِيَادَة العَقْلْ حُزْنْ	صاحب العقل الراجح كلما اتسع فهمه للحياة كان محنة على صاحبه.

6	568	2129	السَّارِقْ ذَلِيْلْ	أي: إنَّ السارق مهما بلغت قوته إلا أنه يكون ذليلًا.
7	593	2256	السَّلامْ تَحِيَّهْ	السَّلام: هنا المصافحة، أي: إنَّ التحية بالكلام تقوم مقام المصافحة باليد.
8	650	2500	صَاحِب الْمِهْرَتَيْنْ كَذَّابْ	الْمِهْرَتَيْن: تثنية مِهْرَة، وهي الحِرفة، أي: إنَّ ادعاء المرء إجادة حِرفتين وإتقانهما ادعاء باطل.
9	666	2574	صَمِيْل الْمَرَهْ عُثْرُبْ	يُضرب في أن سلطة المرأة ضعيفة.
10	694	2696	الطَّمَعْ مَهَالِكْ	يُضرب في من يسوقه طمعه إلى موارد الهَلاك.
11	786	3075	فَاعِلْ القَبِيْحَة نَادِمْ	أي: إنَّ المسيء يندم على ما سلف منه من خطأ.
12	801	3147	الفَهْمْ عَطَايا	أي: إنَّ الفهم ثروة لصاحبه، وعطية من الله.
13	817	3207	قَبْر الخَيّالْ مَفْتُوحْ	الخَيّالْ: الفَارِس. أي: إنَّ الفارس معرَّض للموت في كل حين.
14	1136	4853	المَحَاضِرْ مَجَازِرْ	المَحَاضِر: مكان حضور الناس واجتماعهم، ومَجَازِرْ: مذابح. والمعنى: أن محاضر القبائل عند اختلافها مُعرَّضة للفتن والقَتْل.
15	1320	5823	النَّاسْ أَجْنَاسْ	يُضرب في اختلاف الناس في طبائعهم وعاداتهم وأخلاقهم.
16	1329	5871	نِصْف الحَرْبْ هَنْجَمَهْ	هَنْجَمَهْ: الإرعاد والتخويف. والمعنى: أنَّ الإرعاد والتخويف للعدو يُعَادلان نَصْف المعركة.
17	1364	6035	الوَهْم قَتَّالْ	الوَهْم: الشك. يقال: لإبعاد الشك من النفس، حتى لا يقع صاحبه في أسره.
18	1396	6194	اليَدْ رَسُولْ	المعنى: أنَّ اليد الطويلة تساعد صاحبها للحصول على ما يريد.
19	1407	6251	يَمِيْن البِرّ تَسْبِيْحْ	المعنى: أنَّ اليمين البارة نوع من التسبيح لا إثم على من حلفها.

20	234	734	أَنَا خَايِفْ مِن الْقَلْبَهْ	يُضرب لمن يُحرز نصرًا ليس على ثقة من دوامه.
21	196	580	الأَعْوَرْ فِي بِلاَد العُمْيَانْ فَاكِهَهْ	يُضرب في السيئ يكون مقبولا إذا كان هناك ما هو أكثر منه سوءًا.
22	596	2270	سَمَّ الخِيَاطْ مَعَ الأَحْبَابْ مَيْدَانْ	سَمَّ الخِيَاط: فتحة الإبرة الضيقة، والمعنى: أنَّ المحل الضيق مع من تحب يتسع للكثير.
23	1309	5786	المَوْتْ بَيْن الجَمَاعَهْ عِرِسْ	يُضرب في سهولة وقوع المصيبة على النفس إذا كانت عامة.
24	825	3253	قَدْ السَّكْتَهْ رِضَا	يقال في أن سكوت المرء علامة على موافقته ورضاه.
25	711	2736	العَادَهْ طَبِيْعَه خَامِسَهْ	أي: إنَّ العادة تتحكم في المرء حتى تصبح خُلقا.
26	300	1006	بَنَات الأُصُولْ خَيْرْ مِن المَال والمَحَصُولْ	بَنَات الأُصُول: بنات الأُسر الكريمة. ويُضرب في الحث على الزواج من الأسر الأصيلة.
27	1345	5944	هِي جُمْعَهْ مِن العَشِيّ	أي: كان عليك أن تهتم بأمر الجُمْعَة من عَشِيّتِها.

تضمن الجدول السابق مجموعة من الأمثال اليمَانِية، تمثل شواهد النمط الأول: المبتدأ (معرفة) والخبر (نكرة)، ويمكن تحليل تلك الشواهد، على النحو الآتي:

- تمثل الشواهد (27:1) عينة مصغرة للجملة الاسميَّة المجردة، التي تتألف من مسند إليه ومسند (مبتدأ وخبر)، وهما مجردان من أي زيادة في الشواهد (19:1)، وأضيف إلى عنصري الإسناد عناصر إضافية (متممات) في الشواهد (27:20).
- جاء المبتدأ (معرفة) والخبر (نكرة) في جميع أمثال هذا النمط، وهذا الاستعمال متوافق مع قواعد النحو العربي؛ لأنّ الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، وفي الخبر أن يكون نكرة[14].

- المبتدأ (المسند إليه): جاء في جميع أمثال هذا النمط معرفة، وتنوعت صور تعريفه ما بين كونه معرَّفا بـ(أل) في الشواهد (3، 4، 6، 7، 10، 12، 14، 15، 17، 18، 21، 23، 24، 25)، ومعرفًا بالإضافة إلى اسم معرفة في الشواهد (1، 2، 5، 8، 9، 11، 13، 16، 19، 22، 26)، وجاء المبتدأ ضمير متكلم وضمير غائب في الشاهدين (20، 27).
- الخبر(المسند): جاء في جميع أمثال هذا النمط مفردًا نكرة، وكان نكرة مشتقة في الشواهد (2، 3 ، 6، 8، 11، 13، 17، 18، 19، 20)، وجاء نكرة جامدة في بقية الشواهد، وفي كل الأخبار المشتقة ضميرا مستترا يعود على مبتدئه ويطابقه، فالخبر المشتق "بمنزلة الفعل، وأصل احتمال الضمير للفعل"[15]، ويكون محتملًا للضمير ما لم يرفع ظاهرًا لفظًا أو محلًّا.
- ورد المبتدأ في أمثال هذا النمط في صدر الجُمْلة، وهذا الاستعمال وفق قواعد النحو العربي، فقد حكم النحاة على المبتدأ بأصالة التقدم في الترتيب، وعلى الخبر بالتأخر، مع جواز العكس، ويحدد سيبويه العلاقة بين المبتدأ والخبر على أساس من الرتبة، فالمبتدأ الأوّل والمبنيُّ ما بعده عليه، فهو مسند ومسنَد إليه[16].
- كان الإسناد الخبري العنصر الأساس الذي استندت إليه جُمْلة المثل في أمثال هذا النمط لبيان المعنى المراد.
- في أمثال هذا النمط ارتبط المبتدأ بالخبر (المشتق) برابطين، كان الإسناد الرابطة الأولى، ثم الضمير[17] الذي اعتبر بعض الدارسين أنه يقوم بوظيفة الربط، بالإضافة إلى ما يقوم به من وظائف[18]، أمَّا الحالات التي ورد فيها الخبر جامِدًا فكان الرابط هو الإسناد.
- في الشواهد (27:20) أضيف إلى عنصري الإسناد عناصر إضافية (متممات)، جاءت هذه العناصر لتخصص وتبين المبتدأ والخبر، وقد جاءت قبل عنصري الإسناد، ومنها الحرف

(قَدْ) في الشاهد (24)، وجاءت بين عنصري الإسناد، ومنها شبه الجملة في الشواهد (21، 22، 23)، والنعت في الشاهد (25)، وجاءت بعد عنصري الإسناد، ومنها الجار والمجرور والعطف في الشاهد (26)، والجار والمجرور في الشاهدين (20، 27).

- من المخالفات في أمثال هذا النمط ما ورد في الشاهد (24) في قولهم: (قَدْ السَّكْتَهْ رِضَا)، فقد جاء الحرف (قد) قبل المبتدأ، وهذا الاستعمال لا يتوافق مع النظام التركيبي للغة الفصحى، إذ لا يأتي هذا الحرف إلا قبل الفعل، وقد كتب الدكتور/عباس السوسوة عن هذا الاستعمال في المحكية اليمَانِية، وأرجع بدايته إلى القرن الرابع الهجري، ومثّل له بأمثلة، وذكر له أنماطًا ولكل نمط دلالات، ومن هذه الدلالات الدلالة على الصيرورة، والدلالة على التحقيق، والتقريب للماضي والحاضر والمستقبل[19]، وقد دلَّ في جملة المثل المتقدمة على التأكيد.
- من الظواهر اللغوية في أمثال هذا النمط، التخلص من صوت الهمزة، عن طريق التسهيل وذلك بقلبها إلى حرف يجانسها كما في الشاهدين (9، 20)، ففي الشاهد (20) في قولهم: (أَنَا خَايِف مِن الْقَلْبَهْ)، جاء اسم الفاعل بالياء (خايف)، فالياء بدلًا عن الهمزة، وهذا الاستعمال من الظواهر اللغوية الشائعة في كثير من لهجات اليمن اليوم[20]، وهو شائع الاستعمال في الفصحى[21]، وعلة شيوعه هي المشقة الناجمة عن نطق صوت الهمزة؛ إذ يحتاج المتكلم إلى جهد عضلي كبير عند النطق بها[22].

ومن الظواهر اللغوية في أمثال هذا النمط ما ورد في الشاهد (27) في قولهم: (هِيْ جُمْعَةْ مِنْ العَشِيّ)، فالضمير (هِيَ) يستعمل في الفصحى للمؤنث الغائب، ويتألف من هاء تليها كسرة قصيرة ثم ياء تليها فتحة قصيرة، وفي جُمْلة المثل ورد الضمير (هِيْ) ساكنا، وهو للمؤنث الغائب، ويشترك هذا الاستعمال العامي مع الفصيح في الدلالة ويخالفه في الضبط، وهذا الاستعمال بالتسكين (هِيْ) شائع الاستعمال في المحكية اليمَانِية اليوم[23].

- تنتمي أمثال هذا النمط (27:1) إلى المثل البسيط، وهو الأكثر شيوعًا وورودًا في الموروث المثَلي؛ لما تميز به هذا النوع من اختزال وتركيز وتكثيف في المعنى، وهو ما يميل إليه المثل في صياغة بنيته النَحوِيّة، بل هو ما تميل إليه العربية؛ قصد الخفة والسلاسة في إيقاع الكلام؛ إذ إن ذلك يكسب النص المثلي السعة في الاستعمال، والشيوع في سيره بين الناس[24].

- جاء الخبر نكرة في جميع أمثال هذا النمط؛ لأن الغرض من الكلام إثبات فعل لم يعلم السامع أنّه كان؛ ولأن الأمثال تخاطب الجمهور بما لا يعلمونه.

- وظيفة هذا النمط ودلالته: تؤدي أمثال هذا النمط وظيفة (فائدة الخبر)، وهذه هي وظيفته الأساس، فيقال حين يكون المخاطب خالي الذهن أو مَنْ أُنزل منزلته، ويكون صالحًا للدلالة على معظم المعاني، ومنها الدلالة على الخبر والاستخبار، ويدل على التعظيم والمدح والثناء كما في الشواهد (3، 12، 22، 26)، ويدل على الذم والتحقير والسخرية كما في الشواهد (6، 8، 9، 27).

ولبيان خصوصية البنية النَحوِيّة لأمثال هذا النمط، بشكل أكثر جلاء، لا بد من التعرف على جُمْلة المثل القائمة على الإسناد، وما يعتري هذه الجُمْلة من تغييرات، وما تحمله من دلالات، من أجل ذلك ارتأى الباحث انتقاء نموذج من أمثال هذا النمط تبرز من خلال تراكيبه هذه الخصوصية، وهو **قولهم: (صَمِيْل المْرَهْ عُثْرُبْ).**

فالمبتدأ لفظ (صَمِيْل)، وصَمِيْل في اللغة: من (صَمَلَ) والصَّمْلُ: اليُبْس والشدّة، وصَمَلَ الشيء يَصْمُلُ صُمُولًا: صَلُبَ واشْتَدَّ. ورجلٌ صُمُلٌّ، أي: شديد الخَلْق، وَالصَمِيْل: الشجر اليابس الخشن[25]، والصَّمِيلُ في المثل يعني: العصا الصلبة اليابِسة. ويتفق هذا المعنى مع المعنى اللغوي، وقد اكتسب المبتدأ (صَمِيْل) التعريف بالإضافة إلى اسم معرفة معرَّف بـ(أل)، وهو (الْمَرَهْ)، أي:

المرأة، أمَّا الخبر فلفظ (عُثْرُب)، والعُثْرُب محرف من (العُترب) بالتاء، وهو(السُّمّاق) بالتشديد، وهو من شجر القِفاف والجبال، له ثمر حامض عناقيد[26]، وجاء الخبر (عُثْرُب) نكرة جامدة.

ولأن الأمثال مرآة لثقافة المجتمع واتجاهاته الفكرية ونظرته إلى الحياة، فقد عبرت جُمْلة المثل المتقدمة عن رأي المجتمع في تولي المرأة إدارة الحكم أو السلطة، فالمرأة في رأي قائل المثل ضعيفة لا تصلح لإدارة الحكم أو السلطة، ولتصوير وتشخيص هذه السلطة الضعيفة، استعان مُنشئ المثل بعنصر من عناصر بيئة المجتمع، وهو العنصر النباتي (العُثْرُب)؛ لإخراج المفهوم المجرد (سلطة المرأة) في صورة حسية مألوفة للمتلقي.

وتبرز من خلال جُمْلة المثل المتقدمة قدرة قائل المثل على اختيار نوع الجُمْلة ومفرداتها، فجُمْلة المثل المتقدمة جاءت جملة اسمية مثبتة، ورد فيها المبتدأ (معرفة)، والخبر (نكرة) جامدة، وهذا الاستخدام يفيد الثبوت ولزومية العلاقة بين المبتدأ والخبر، فمضمون جُمْلة المثل المتقدمة يتصف بالثبات والدوام والاستمرار[27].

ومن خصائص ألفاظ جُمْلة المثل المتقدمة قربها من المتلقي وألفته إياها؛ كونها تتكون من عناصر حسية مألوفة له، وتمتلك قدرة إيحائية كافية للتعبير عن المعنى المراد، فلفظ (صَمِيْل) يوحي بالقوة والشدة والصلابة، كما يرمز إلى قوة الشخص أو السلطة، وقد أخبر قائل المثل عن صميل المرأة بأنه من نبات (العُثْرُب)، وهذا النبات ضعيفٌ لا يُتخذ منه صَمِيل، وقد رمز به قائل المثل إلى سلطة المرأة، ولكي يجعل المنشئ هذا الرأي مثلا، فقد ميزه عن سائر الكلام بعدد من الخصائص، منها: الإيجاز والتركيز والتكثيف في المعنى؛ إذ إن ذلك يكسب النص المثلي السعة في الاستعمال، والشيوع في سيره بين الناس.

وقد تآزرت مكونات جُمْلة المثل لتدل على ذَمّ وتحقير قُدرة المرأة على الحكم والسلطة.

النمط الثاني: المبتدأ (معرفة) والخبر (معرفة)

قد يكون المبتدأ معرفة والخبر معرفة، وذلك بشرط أن تقع الفائدة المقصودة من الجُمْلة، والفائدة هي التي يحسن الوقوف عليها في الموقف.

وقد ورد هذا النمط في الأمثال اليمَانِية في (327) ثلاثمائة وسبعة وعشرين موضعًا، ويتضمن الجدول الآتي مجموعة من شواهده.

جدول رقم (2) المبتدأ (معرفة) والخبر (معرفة)

م	بيانات المثل			معنى المثل أو ما يرمي إليه
	رقم الصفحة	رقم المثل	نص المثل	
1	48	21	آخِر المواعِيد العِيْد	المعنى: إن العيد هو نهاية المواعيد الكاذبة.
2	49	24	آفة الكَذْب المُواجهَهْ	أي: إنَّ الكذب ينكشف بمواجهة الكاذب.
3	691	2679	طَرِيْق الأَعْمَى رِجْلِهْ	أي: إنّ رِجْل الأعمى هي التي ترشده إلى الطريق السليم وتجنبه العثور.
4	470	1707	الخِطَابْ نِصّ المُوَاجَهَهْ	من أمثال حضرموت. الخِطَاب: الرسالة. أي: إنَّ الاتصال عن طريق تبادل الرسائل المكتوبة يعادل نصف اللقاء المباشر.
5	477	1740	الخَمْرْ دِهْلِيْزْ الْكُفْرْ	الدِّهْلِيْزْ: بَهْو الدار. أي: إنَّ الخمر مدخل للمعاصي ومفتاح لكل الشرور.

6	525	1949	الرَّاحَهْ نِصّ العُمِرْ	نِصّ بمعنى: نصف. أي: إنَّ راحة الضمير والجسم تزيد في العمر بما يساوي النصف.
7	544	2038	الرِّضَا سِيْد الأحْكَامْ	أي: إنَّ خير الصلح ما تمَّ عن طريق التراضي.
8	592	2253	سِلاَح الْمَرَهْ لِسَانهَا	أي: إنَّ المرأة لا تهزم بالكلام.
9	602	2294	السُّوقْ مِخْزَان الْوَافِي	والمعنى: أن المرء الملتزم بالوفاء لا يرد له طلب، فالسوق مخزنه.
10	669	2580	صَنْعَا مِخْزَان الرُّوسْ	الرُّوس: الرؤوس، أي: إنَّ البقاء في مدينة صنعاء أحفظ للرؤوس من القتل.
11	751	2923	العَمَايِمْ تِيْجَان العَرَبْ	يقال في الفخر بالعمائم.
12	788	3083	فَجْر الشِّتَا نِصّ يَوْمِهْ	نِصّ بمعنى: نصف. يُضرب مبالغة في قصر أيام الشتاء.
13	796	3122	الفُقَهَا فِيْرَان الأرْضْ	يُضرب في دهاء الفقهاء وكثرة تحايلهم.
14	852	3372	القِمْر نَار الدُّنْيَا	القِمْر: المكابرة والعناد، وهما من أسباب هلاك صاحبهما في الدنيا.
15	1321	5826	اليَمَنْ مَقْبَرة الأتْرَاكْ	يقال لمن يحاول غزو اليمن.
16	1327	5859	النِسَا مَراجِيْم الأرْضْ	مَراجِيْم: جمع مرجام، وهو ما يرجم به من الحجارة أي: إنَّ المرأة لا تعرف من سيكون زوجها.

17	1356	5991	الوَرَقْ عَقَارب الدهر	الوَرَقْ: المستندات. يقال في الحرص على حفظ المستندات والوثائق خوفا عليها من تقلبات الأيام.
18	1360	6012	الوَفَا طَبِيْعَة اللُّصُوصْ	أي: إنَّ اللّصوص يوفون بوعودهم في السرقة.
19	1361	6020	وُكَلا الشَّرِيْعَة كِلاب النَّارْ	أي: إنَّ المحامين من أصحاب النار، لأن بعضهم يجادل بالباطل، فيجعله حقًّا والحق باطلًا.
20	278	915	البَرْدْ مِفْتَاحْ العِلَلْ للسَّلِيْم	أي: إنَّ البرد سبب كل علة للإنسان صحيح البدن.

تضمن الجدول السابق مجموعة من الأمثال اليمَانِية، وتمثل شواهد النمط الثاني: المبتدأ (معرفة) والخبر مفرد (معرفة)، ويمكن تحليل تلك الشواهد، على النحو الآتي:

- تمثل الشواهد (20:1) عينة مصغرة للجملة الاسميَّة المجردة، وتتألف من المبتدأ والخبر، وهما مجردان من أي زيادة باستثناء الشاهد (20)، فقد أضيف إلى عنصري الإسناد فيه عنصر إضافي (متمم)، تمثل في شبه الجُمْلة (الجار والمجرور).

- جاء في جميع أمثال هذا النمط المبتدأ (معرفة) والخبر مفرد (معرفة)، ويجوز لدى النحاة أن يكون المبتدأ والخبر معرفتين، نحو:"زيدٌ أخوك"[28]، لكنهم اختلفوا في تحديد المبتدأ من الخبر فيهما، وظهرت أقوال:

الأول: وعليه الفارسي[29]، وهو ظاهر قول سيبويه[30]: إنّك بالخيار، فما شئت منهما فاجعله مبتدأ.

الثاني: أن الأعم هو الخبر، نحو: "زيدٌ صديقي" إن كان له أصدقاء غيره.

الثالث: أنه بحسب المخاطب، فإن علم منه أنّه في علمه أحد الأمرين، أو يسأله عن أحدهما نحو قوله: "مَنْ القائم"؟ فيقال: في جوابه: القائم زيدٌ، فالمجهول الخبر.

الرابع: أن المعلوم عند المخاطب هو المبتدأ، والمجهول الخبر.

الخامس: إن اختلفت رتبتهما في التعريف، فأعرفهما المبتدأ، و إلا فالسابق.

السادس: أن الاسم متعين للابتداء، والوصف متعين للخبر، نحو: "القائمُ زيدٌ"[31].

ويرى جمهور النحاة أن نظام الترتيب بين أجزاء هذا النمط، أي إذا كان المبتدأ (معرفة) والخبر (معرفة) نظامٌ إجباريّ، يجب فيه تقديم المبتدأ وتأخير الخبر[32].

وفي أمثال هذا النمط نجد أن المبتدأ والخبر في كل الحالات كانا معرفتين، لذا فقد استويا في جنس التعريف، والمراد بالاستواء في جنس التعريف، أن يكون كل منهما معرفة، وإن كان أحدهما أعرف من الآخر؛ لذا اعتبرنا المتقدم هو المبتدأ في جميع شواهد هذا النمط؛ لأمن اللبس، والتزام الرتبة، إذ لا يجوز تقديم الخبر؛ لأن تقديمه يؤدي إلى التباس، كما اشتملت بعض أمثال هذا النمط على قرينة تبين المبتدأ، ومنها قولهم: (طَرِيْق الأَعْمَى رِجْلِهْ ـ سِلاَح الْمْرَهْ لِسَانهَا ـ فَجْر الشِّتَا نِصّ يَوْمِهْ)، فقد اشتمل الخبر في كل مثل منها على ضمير يعود على المبتدأ؛ وهو ما يوجب تأخير الخبر.

- المبتدأ (المسند إليه): جاء في أمثال هذا النمط معرفة، وتنوعت صور تعريفه ما بين كونه معرَّفا بـ(أل) في الشواهد (3، 5، 6، 7، 9، 11، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 20)، ومعرفا بالإضافة إلى اسم معرفة في الشواهد (1، 2، 4، 8، 12، 19)، وجاء المبتدأ اسم مدينة (صنعاء) في الشاهد (10).
- الخبر(المسند): جاء في جميع أمثال هذا النمط مفردًا معرفة، وهذا جائز، فالسامع يعلم وقوعه ولكن لا يعلم نسبته إلى المبتدأ، فوافق النكرة[33]، وتنوعت صور تعريفه، فجاء

معرَّفا بـ(أل) في الشاهدين: (1، 2)، ومعرفًا بالإضافة إلى الضمير في الشاهدين (4، 8)، ومعرفًا بالإضافة إلى اسم معرفة معرَّفا بـ(أل) في الشواهد (3، 5، 6، 7، 9، 10، 11، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20)، ومعرفا بالإضافة إلى اسم معرفة معرَّفا بـ(الإضافة) في الشاهد (12).

- في أمثال هذا النمط جاء الارتباط بين المبتدأ والخبر بطريق الإسناد[34]، وهو الحكم المعنوي في معظم الشواهد، أمَّا الارتباط اللفظي، فقد جاء في عدد من الشواهد، منها (4، 8، 12).

- من الظواهر اللغوية في أمثال هذا النمط قصر الممدود في مثل: (صَنْعَا الشِّتَا الفُقَها النِسَا الوَفَا وُكَلا)، وهي ظاهرة صرفية، تقوم على حذف الهمزة؛ طلبًا للخفة، وهي ظاهرة معروفة في فصيح الكلام[35]، ومن الظواهر التخلص من صوت الهمزة بالتسهيل في مثل: (فِيْرَان) بدلًا من (فئران)، أو عدم قلب الياء في مثل: (العَمَايِم) فلم تقلب الياء همزة مع أنها وقعت بعد ألف فعائل، وهي في المفرد زائدة، وحقها أن تقلب إلى همزة، وقد أشرنا إلى ظاهرة التخلص من صوت الهمزة في موضع سابق، ومن الظواهر اللغوية استنقاص الكلمات من أطرافها، مثل: (نِصّ) بمعنى (نصف) في الشواهد (3، 5، 12).

- تنتمي أمثال هذا النمط وفقًا لجملتها المثلية وبنيتها النَحوِيّة إلى المثل البسيط، وهذا التركيب يصلح في جُمْلة المثل؛ فهو الأخف إيقاعًا في وقعه وإيصاله إلى المتلقي؛ وتحققت فيه أبرز صفة من صفات الأمثال، وهي الإيجاز.

- تضمنت بعض أمثال هذا النمط معاني سلبية فيها انحطاط في الدلالة، ومنها ما ورد في الشاهدين (13، 19) في شأن (الفقهاء ووكلاء الشريعة)، فكان من الأفضل عدم التحديد والتخصيص، أو التصريح بهم بوصفٍ وحكمٍ سلبي، إذ إن الناس سيجعلون منهم مثلًا، وسيكونون موضع تندر واحتقار.

- يعبر بهذا النمط: المبتدأ (معرفة) والخبر (معرفة)، حينما يكون المخاطب قد علم شيئًا عن الموضوع، وعرف بعضًا من حيثيات القضية، وهذا ما يؤكده الجرجاني، إذ يقول: "اعلم أنّك إذا قلت: (زيدٌ منطلقٌ)، كان كلامك مع من لم يعلم أنّ انطلاقًا كان، لا من زيد، ولا من عمرو، فأنت تفيده ذلك ابتداءً، وإذا قلت: (زيدٌ المنطلقُ)، كان كلامك مع من عرف أنَّ انطلاقًا كان، إمّا من زيد وإمّا من عمرو، فأنت تعلمه أنه كان من زيد دون غيره"[36].

إنَّ هذا النمط يصلح في مقام الحصر والقصر، فقولنا: (زيدٌ منطلقٌ) يختلف عن قولنا: (زيدٌ المنطلقُ)؛ فالتعبير الأول يفيد ثبوت الانطلاق لزيد من دون نفيه عن غيره، وأمّا التعبير الثاني فإنَّه يفيد قصر الانطلاق على زيد دون غيره، وهذا حين يظنُّ ظانٌّ أنّ المنطلق هو غير زيد، ففي هذا التركيب نوع من الحصر والقصر[37].

وفي أمثال هذا النمط كانت الوظيفة الأساسية هي الحصر والقصر، وهذه الدلالة مستمرة في معظم شواهد هذا النمط، وجاء بعض أمثال هذا النمط في مقامات مغايرة، ودلّت على معانٍ مختلفة، ومنها التمجيد والفخر والثناء، ومن ذلك ما ورد في الشواهد (9، 10، 11، 15)، والدلالة على التهكم والذم والتحقير، ومن ذلك ما ورد في الشواهد (6، 13، 16، 19).

ولبيان خصوصية البنية النَحويّة لأمثال هذا النمط، ارتأى الباحث انتقاء نموذج من أمثال هذا النمط، وهو قولهم: (البَرْدْ مِفْتَاحْ العِلَلْ للسّلِيْم).

فجُمْلة المثل المتقدمة جملة خبرية اسمية مجردة، ورد فيها المبتدأ لفظ (البَرْدْ)، وهو اسم معرفة معرَّف بـ(أل)، وورد الخبر (مِفْتَاحْ العِلَلْ) اسما معرفة معرَّفا بـ(الإضافة)، وجاء بعد عنصري الإسناد متمما، تمثل في شبه الجُمْلة (لِلسَّلِيْم)، ويتكون من حرف الجر (اللام) والاسم المجرور (السَّلِيْم)، ويرتبط الجار والمجرور بالخبر، وتجريد الجُمْلة من المتمم لا يغير المعنى العام لها، ولكنه يغيره عما قصد إليه القائل، وهو أن يبين أثر البرد ودرجة خطورته حتى على الإنسان الصحيح السليم من الأمراض، فالغرض من هذا المتمم هو التخصيص.

وبالنسبة لدلالة هذا النمط، فإنما يقال هذا النمط حينما يكون المخاطب قد علم شيئًا عن الموضوع، وعرف بعضًا من حيثيات القضية، وهذا ما دلت عليه جملة المثل، فالمخاطب يعلم أضرار البرد، لكن بإضافة المتمم أصبح لديه علم بأن البرد سبب كل علة للإنسان السليم.

النمط الثالث: المبتدأ (معرفة) والخبر (جملة)

تتكوّن الجُمْلة الاسميَّة في أمثال هذا النمط من المبتدأ (معرفة) والخبر (جملة)، والمقصود بالخبر الجُمْلة ما لم يكن مفردًا ولا شبه جملة، وهو على ضربين: جملة اسميّة، وجملة فعليّة.

وقد ورد هذا النمط في (950) تسعمائة وخمسين موضعًا، والجدول الآتي يتضمن مجموعة من شواهده.

جدول رقم (3) المبتدأ (معرفة) والخبر (جملة)

م	بيانات المثل			معنى المثل أو ما يرمي إليه
	رقم الصفحة	رقم المثل	نص المثل	
1	156	414	أَذِي فِيهْ يِكْفِيْهْ	أَذِي، بمعنى: الذي. أي: إنَّ الذي حصل له من الفزع؛ خوفًا من العقاب يكفيه جزاءً على ما اقترف من خطأ.
2	260	831	بَابْ بَيْتَكْ يِحْكُمَكْ	يُضرب في أن اعتزال الناس مغنم وسلامة.
3	260	830	بَاب امْواكِبَهْ بِيِبِيتْ بِلاَ وِصَّادْ	من أمثال تهامة - اليمن. ويُضرب في الشيء الذي لا يملك أحد حق التصرف فيه وحده.

4	278	916	بَرْد الوُقُوفْ حَلَّ تِحْت السُّقُوفْ	ويكون الوُقُوف من (19-21) من كانون الأول. أي: إنَّ البرد يشتدُّ في أيام الوقوف إلى درجة أنَّه يخترق الجدران، وينفذ إلى داخل الحجرات.
5	363	1261	الجَارْ تِجِمِيْه الكِرَامْ	من أمثال الجوف. والمراد بالجَارْ، (القَرَوْ)، وهم أدنى الطبقات في التركيب الاجتماعي في منطقتهم. أي: إنَّ كلَّ فردٍ من هذه الفئة يعيش في حمى القبيلة التي يعيش فيها.
6	373	1301	الجِحِينَهْ أسهرتني	الجِحِينَهْ: واحد الجِحِين، وهو خبز الذرة. أي: إنّ التعلق بالشيء قد يسبب السهر.
7	374	1305	الجِدَارْ لهَا أذان	يُضرب في الحث على الصمت وكتمان السر.
8	379	1323	الجَرَاد يِرْخِصْ اللَّحْمْ	يُضرب لما يكون وجوده سببًا في رخص غيره.
9	414	1463	الحَجَرْ تِلْحَقْ الذَّلِيْلْ	تِلْحَقْ: تتبع، والذَّلِيْلْ: الخائف. يُضرب في أن الضعيف عرضة لكل محنة.
10	421	1487	الحِرَافْ جَدّهْ خَادِمْ	الحِراف: الفقر. أي: إنَّ الفقر إذا حَلَّ بالشخص وتمكن منه يجعله ينسى أصله وجدوده، فلا يتحاشى القيام بأعمال منافية للذوق والتقاليد.
11	482	1768	الخَيْرْ يِلْحَق اهْلِهْ	من أمثال صعدة. ويقال في أن الغني يزداد غِنىً.
12	509	1892	دَيْن الْقَبِيْلي يِتْمَالَحْ	يِتْمَالَحْ: يذوب كالملح في الماء. أي: إنَّ الدَّين عند القبائل يضيع، ولا يعود منه شيء.

13	537	2003	رَجِيْل البَيْتْ غَلَبْ رَجِيْل السُّوقْ	الرَّجِيْل: كثير المساومة عند الشراء، والمراد برَجِيْل البَيْتْ: المرأة. أي: إنَّ المرأة تغلب الرجل عند تقييمها للسلعة بعد أن يشتريها.
14	544	2035	رَسُول البَلاَ يِعْلَمْ الْغَيْبْ	رَسُول البَلاَ: كناية عن الكسول. والمراد إنك إذا طلبت من الكسول القيام بعمل ما فإنه يتعذر بعدم وجودها حتى لا يذهب.
15	551	2069	رِيْح الخَامِسْ تِطَايِر النَّامِسْ	الخَامِسْ: من معالم الزراعة في اليمن يبدأ في (20) آب، وينتهي في أول أيلول. النَّامِسْ: البعوض. أي: إنَّ ريح الخامس لقوتها وشدتها تقضي على كل الحشرات.
16	573	2159	السَاكِتْ لِهْ حَقَّيْنْ	السَاكِتْ: أي الصامت عند التوزيع. والمعنى: إن السَاكِتْ يجب أن يُعطى له ضعف نصيبه مكافأة له على صمته، وتقديرًا له على سلوكه.
17	689	2668	الطَبْع غَلَبْ التَّطَبُّعْ	يُضرب في عدم جدوى إصلاح من جُبِل على فعل الشَرّ.
18	714	2749	العَاشِقْ حِرِقْ بَيْتَه عَلَيه	من أمثال تهامة. والمعنى: إن العاشق يكون مشغول البال بمعشوقه فلا يشعر بما يجري حوله.
19	736	2842	العَسِرْ لِهْ جِنِّيْ	العَسِر: الشاق. والمعنى: إن الشيء الصعب يُترك جانبًا إذا كان الحصول عليه بمشقة.

20	741	2870	العَطْشَان يِشْرَب الْحَمَهْ	العَطْشَان: العاطش، والْحَمَهْ: المياه الراكدة. يقال في المضطر يباح له المحرمات.
21	763	2984	عَيْنْ الحَسُودْ تَبْلَى بِالعَمَى	تَبْلَى: تُصاب. يضرب دُعاءً بالعَمَى على الحاسد.
22	769	3005	الغَايِبْ حُجَّته معه	يُضرب في عدم التعجل في الحكم على الغائب حتى يحضر.
23	795	3120	الفَقْرْ يِزْرِي بِصَاحِبِهْ	يِزْرِي: يهين أو يعيب. أي: إنَّ الفقر يجعل صاحبه موضع الإهانة.
24	798	3131	فَقِيه الْبَلاَدْ اسمُه حِمَارِي	من أمثال تعز. يضرب في جهل بعض فقهاء البادية بأمور الدين، وإن تظاهروا بمعرفتها.
25	850	3361	القَلَمْ يِعْلِي القَدَمْ	يُضرب في عُلّو مكان العالِم.
26	862	3404	الكِبَرْ دَقَّ الْبَابْ	الكِبَرْ: الشيخوخة. يُضرب لمن تدركه الشيخوخة والكِبَرْ، فيعجز عن تحقيق رغباته.
27	900	3613	كَلْبْ صَنْعَاء رِجعْ مِنْ مِصْرْ	يقال في المرء لا يفضل على بلده بلدًا، وإن كان أحسن من بلده.
28	1344	5936	هَرِيْشْ البِرّ يِنْفَعْ لْلِمُصَبّحْ	الهَرِيْشْ: نوع من العصيد يكون من قشير الحنطة. المُصَبّحْ: المصاب بالجوع.
29	1351	5963	الوارث يِفَلّقْ في الجُبَا	التفليق: التقطيع، يقال في الوارث الأحمق، ولمن يُسيء استعمال ما حصل عليه من دون عناء.

30	1409	6261	اليَهَوْدِي يِدِّيْه السَّبْتْ	يِدِّيْه: يأتي به. أي: إنَّ يوم السَّبْت هو الذي يجعل اليَهَوْدِي يعود إلى بيته؛ لأنه يوم عطلته.

تضمن الجدول السابق مجموعة من الأمثال اليمَانِية، تمثل شواهد النمط الثالث: المبتدأ (معرفة) والخبر (جملة)، ويمكن تحليل لشواهده على النحو الآتي:

- تمثل الشواهد (30:1) عينة مصغرة للجملة الاسميَّة المجردة، وتتألف من مبتدأ معرفة وخبر جملة (اسمية- فعلية)، وقد نص النحاة على أن المبتدأ يرد خبره جملة[38].
- المبتدأ (المسند إليه): جاء في أمثال هذا النمط معرفة، وتنوعت صور تعريفه ما بين كونه معرَّفا بـ(أل) في الشواهد (5، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 16، 17، 18، 19، 20، 22، 23، 25، 26، 29، 30). ومعرَّفا بـ(الإضافة) إلى اسم معرفة في الشواهد (2، 3، 4، 12، 13، 14، 15، 21، 24، 27، 28)، وكان اسمًا موصولًا في الشاهد (1).
- الخبر(المسند): جاء في جميع أمثال هذا النمط جملةً، فكان جملة فعلية فعلها مضارع في الشواهد (1، 2، 3، 5، 8، 9، 11، 12، 14، 15، 20، 21، 23، 25، 28، 29، 30)، وجملة فعلية فعلها ماض في الشواهد (4، 6، 13، 17، 18، 26، 27)، وجملة اسمية في الشواهد (7، 10، 16، 19، 22، 24)، جاء فيها المبتدأ الثاني معرَّفا بـ(الإضافة) إلى الضمير في الشواهد (10، 22، 24)، وجاء المبتدأ الثاني نكرة في الشواهد (7، 16، 19)، وجاء خبر المبتدأ الثاني نكرة في الشاهد (10)، ومعرَّفا بـ(الإضافة) في الشاهد (24)، وجاء خبر المبتدأ الثاني جارًّا ومجرورًا في رتبته في الشاهد (22)، وجاء خبر المبتدأ الثاني جارًّا ومجرورًا متقدمًا على المبتدأ في الشواهد (7، 16، 19).

- غلبت الجُمْلة الفعلية على الاسميَّة بكونها الخبر في أمثال هذا النمط، فقد وردت الجُمْلة الفعلية خبرًا في(760) سبعمائة وستين موضعًا أي: ما نسبته (80%)، ووردت الجُمْلة الاسميَّة خبرًا في (190) مائة وتسعين موضعًا، أي: ما نسبته (20%)، وغلب استعمال الفعل المضارع خبرًا على الفعل الماضي، فقد ورد الفعل المضارع خبرًا في (630) ستمائة وثلاثين موضعًا، والفعل الماضي في (130) مائة وثلاثين موضعًا، ويُعزى كثرة الإخبار بالجُمْلة الفعلية التي فعلها مضارع إلى أن المتكلم إذا أراد الخروج بالمعنى عن الثبوت في الجُمْلة الاسميَّة، فإنه يستخدم خبرها جملة فعلية فعلها مضارع للدلالة على التجدد والاستمرار.
- ويشترط النحاة لوقوع الجُمْلة خبرًا أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ، إلا إذا كانت بمعناه؛ حتى لا تكونَ أجنبية عنه، ولا يكون الكلام مُفكّكًا لا معنى له، وقد يكون هذا الرابط ظاهرًا أو مقدرًا، ومن شروط الجُمْلة التي تقع خبرًا عن المبتدأ ألا تكون الجُمْلة ندائية، وألا تكون مصدرة بأحد الحروف الآتية: (لكن، بل، حتى)[39]، وفي شواهد هذا النمط جاء الارتباط بين المبتدأ والخبر عن طريق الإسناد، وهو الرابطة المعنوية الكبرى بين طرفي الإسناد، وعن طريق الضمير[40] المطابق للمبتدأ.
- رتبة المبتدأ والخبر في أمثال هذا النمط: تكون الرتبة حرة، وتكون إجبارية، فتكون حرة في جُمل الخبر الاسميَّة المشتملة على ضمير متصل يربطها بالمبتدأ، ويعود عليه ويطابقه، أمّا الرتبة الإجبارية، أي: التزام الترتيب الطبيعي لأجزاء الجُمْلة، فجاء في جُمل الخبر الفعلية.
- كان الغرض من الإخبار بالجُمْلة مكان المفرد في شواهد هذا النمط، إثبات الحدث الذي يحمله المسند إلى المسند إليه بشكل لا يخالطه الريب.
- دلالة الجُمْلة الاسميَّة في أمثال هذا النمط: الجُمْلة الاسميَّة موضوعة للإخبار بثبوت المسند إليه بلا دلالة على تجدد واستمرار، إذا كان خبرها اسمًا يقصد به الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن، وإذا كان خبرها مضارعًا قد يفيد استمرارًا تجدديًا[41].

وفي أمثال هذا النمط تختلف دلالة الجُمْلة الاسميَّة باختلاف صيغة الخبر فيها، ففي الجمل التي ورد فيها الخبر جملة فعلية فعلها مضارع، دلت الجُمْلة على التجدد والحدوث في الحاضر، وفي الجمل التي وقع خبرها جملة فعلية فعلها ماض، دلت الجُمْلة على حدوث الجُمْلة الاسميَّة في زمنها الماضي، أمَّا في الجمل التي وقع خبرها جملة اسمية، فقد دلت الجُمْلة على الثبوت.

- من الظواهر اللغوية في أمثال هذا النمط كَسْرُ حرف المضارعة في مثل: (بِبِيت- بِرْخِصْ- بِشْرَب)، وهذه الظاهرة شائعة الاستعمال في الأمثال اليمَانِية، وشائعة في لهجات اليمن اليوم[42]، وشاع هذا الاستعمال في الفصحى عند بعض القبائل العربية[43]، وقد عزاها أكثرهم إلى بهراء، وأطلقوا عليها تلتلة بهراء[44]، ونسبها سيبويه إلى كل العرب، باستثناء الحجاز[45].

ومن الظواهر اللغوية في أمثال هذا النمط استعمال (أَذِي) بمعنى الاسم الموصول (الذي) في الشاهد(1)، وهذا الاستعمال شائع في لهجة محافظة ذمار[46]، ومن الظواهر أيضًا قلب لام التعريف في (أل) ميمًا، فتصير (أمْ) في مثل: (امْواكِبَهْ)، وتسمى الطمطمانية وهي إحدى اللغات القديمة، والأشهر في نسبتها إلى حِمْيَر[47]، ومن الظواهر أيضًا قصر الممدود والتخلص من صوت الهمزة بالحذف أو الابدال في مثل: (البَلاَ- صَنْعَا- الغَايِب)، وسبق الحديث عن ذلك في موضع سابق.

- ورد في بعض أمثال هذا النمط مخالفات لقواعد النحو والصرف، منها ما ورد في قولهم: (السَاكِتْ لِهْ حَقَّيْن) فقد وردت كلمة (حَقَّيْن) مبتدًا مؤخرًا وحقها الرفع بالألف لأنها مثنى، لكنها جاءت بالياء، ويُعزى هذا إلى أن اللهجات العاميّة لا تستعمل الحركات الإعرابية (الأصلية والفرعية) فالمثنى وجمع المذكر يستعملان في العامية بالياء.

ومن المخالفات ما ورد في الشاهد (11) في النسب إلى قبيلة، وهو على وزن (فَعِيلة)، فقالوا: قَبِيلي، وهذا مخالف للفصيح؛ لأنّ النسب لما كان على وزن (فَعِيلة) بفتح الفاء وكسر العين، وكانت عينه صحيحة وغير مضعفة، يجب أن يحذف منه ياء (فعيلة) وتاءُ التأنيث، ثم تقلب كسرة العين فتحة، فيقال: عند النسب (قَبَلِيّ)[48].

ولبيان خصوصية البنية النَحوِيّة لأمثال هذا النمط، فقد اختار الباحث نموذجًا من أمثال هذا النمط. وتفصيل القول فيه، وفق نوع جملة الخبر (فعلية- اسمية)، على النحو الآتي:

الصورة الأولى: المبتدأ معرَّف بـ(الإضافة) والخبر جملة فعلية فعلها مضارع، ومنها قولهم: (بَابْ امْواكِبَهْ يِبِيتْ بِلاَ وِصَّادْ).

المبتدأ لفظ (باب) معرَّف بالإضافة إلى (امْواكِبَهْ) اسم معرفة معرَّف بـ(أمْ) التي بمعنى (أل)، ويراد باللفظ الشركاء في مسكن واحد، وجاء الخبر جملة فعلية فعلها مضارع (يِبِيتْ) والفاعل ضمير مستتر جوازًا يعود على المبتدأ، والجُمْلة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ، وتضمنت جملة المثل عنصرًا إضافيًّا (بلاَ وِصَّاد)، ويتكون هذا العنصر من لا النافية المسبوقة بحرف الجر (الباء)، وهي بمعنى: (بغير)، وكلمة (وِصَّاد) تعني: إغلاق الباب، وهي مصدر من الرباعي (وصَّد) المفيد للزيادة والمبالغة التي اكتسبها من تضعيف العين، وهذا المصدر قياسي لهجي مخالف للسماع والقياس الفصيح؛ لأن مصدر (فَعَّل) في الفصحى يأتي قياسًا على (تَفْعِيل)، وهذه الزيادة أي: (بلا وِصَّاد) ارتبطت بالمبتدأ والخبر، وهي أساسية لتوضيح الجُمْلة.

وأما الرابط في جُمْلة المثل المتقدمة، فهو الضمير في الفعل (يبيت)، ويعودُ على المبتدأ، والضمير هو أصل الروابط وأقواها[49]، وهو مطابق للمبتدأ عددًا و نوعًا، ولهذا الرابط دور في تمثيل العلاقة بين المبتدأ والخبر، والربط بينهما.

المعنى المقصود في المثل المتقدم: إنَّ البيتَ المشترك بينَ عائلتين فأكثر، يظل بابه مفتوحًا لا يُغلق في الليل؛ لاحتمال وجود بعض سكانه خارج البيت، ولا يملك أحد حق التصرف فيه وحده، وهذا الأمر يحدث باستمرار وبصورة متكررة، ويدل على هذا المعنى مجيء خبر المبتدأ المعرفة جملة فعلية فعلها مضارع (يبيت)، فالجُمْلة تدل على الحدوث؛ لأن المسند فيها فعل، وهي موضوعة لإحداث الحدث في الحال، وتدلُّ على تجددٍ حاضرٍ، وهذا ما كشفت عنه دلالة تقديم الاسم (باب امْواكِبَهْ)، فالغرض من التقديم هو التخصيص، فدون كل أبواب المنازل، يظل باب البيت المشترك مفتوحًا، وبصفة مستمرة ومتجددة؛ لأنه لا أحد يملك حق التصرف فيه وحده.

الصورة الثانية: المبتدأ معرَّف بـ(أل) والخبر جملة اسمية، ومنها قولهم: (الحِرَاف جَدّهْ خَادِمْ).

المبتدأ لفظ (الحِراف)، ويعني: الفقر، وهو اسم معرفة معرَّف بـ(أل)، وجاء الخبر (جَدّه خادِم) جملة اسمية تتكون من المبتدأ الثاني (جَدّه)، وهو اسم معرفة معرَّف بالإضافة إلى الضمير (الهاء)، وخبره لفظ (خادِم) اسم نكرة مشتقة، ويقصد بالخادِم الواحد من الأخدام، والأخدام: هم طبقة اجتماعية في اليمن تُعرف بالمُهَمَّشِين، وجملة المبتدأ الثاني وخبره (جَدّه خادِم) في محل رفع خبر المبتدأ الأول (الحِراف)، وقد اشتمل المبتدأ الثاني (جَدّه) على رابط الجُمْلة الاسميَّة، وهو الضمير (الهاء)، وهو مطابق للمبتدأ، والمراد من المثل: أنَّ الفقر إذا حَلَّ بالشخص وتمكن منه يجعله ينسى أصله وأَجْدَاده، فلا يتحاشى القيام بأعمال منافية للذوق والتقاليد، وجاء التعبير بالجُمْلة الاسميَّة للدلالة على الثبوت.

النمط الرابع: المبتدأ (معرفة) والخبر (شبه جملة)

ورد المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة (جار ومجرور وظرف) في (306) ثلاثمائة وستة مواضع، والجدول الآتي يتضمن مجموعة من شواهده.

جدول رقم (4) المبتدأ (معرفة) والخبر (شبه جملة)

م	بيانات المثل			معنى المثل أو ما يرمي إليه
	رقم الصفحة	رقم المثل	نص المثل	
1	84	22	آخِرة المُحَنِّش لِلْحَنَشْ	المُحَنِّش: الحاوي، وهو الذي يصطاد الثعابين. ويقال لمن يزاول ما تخشى مضرته فتكون نهايته منه.
2	78	129	احْنَا مِنْ عِيال اليَوْم	يُضرب في الحث على تناسي ما حدث في الماضي من خلاف واعتبار الحاضر بداية عهد جديد.
3	85	162	أخلاَقُهُم على قَدْر أهْدَافُهُم	أي: إنَّ حسن السلوك يتوقف على هدف صاحبه.
4	304	1027	الْبَيَاضْ في وَجْه الحِمَارْ	يقال لمن تتباهى بصفاء بشرة وجهها، وبياض لونها، تأنيبًا لها بأن بياض الوجه في الإنسان ليس له وحده أيّ قيمة ما لم تزينه الأخلاق.
5	354	1230	ثَوْر البَلاَ على جَلَّابه	البَلاَ: الشر. والجَلّاب: من يحضر البقر للبيع. يُضرب لمن يكون سببًا في تولية شخص فاسد.
6	390	1377	الجُودْ مِنْ المَوْجُودْ	أي: إنَّ المرء لا يُكلف إلاّ بما يستطيع، ولا ينفق إلاّ بقدر ما يملك من مال.

7	508	1891	الدَّيْن قبل الوِراثهْ	يقال في وجوب انتزاع الدَّيْن من أصل التركة قبل توزيع الأنصبة.
8	527	1954	الرَّأس الكَبِيْرْ لِلتَّدَبِيْرْ	يُضرب في ضرورة الاستفادة من آراء ذوي التجارب والخبرة.
9	588	2232	السِّعَهْ في القُلُوبْ	يقال عند إفساح مكان لشخص في مجلس مزدحم.
10	674	2602	صَيْد الصُّقُور مِنْ الغَبَشْ	الغَبَش: بداية انتشار ضوء الصباح. ويُضرب في أن التبكير في العمل أجدر بالنجاح.
11	716	2762	العَالْ في ثَمَنِهْ	العَالْ: الشيء الجيد. أي: إنَّ السلعة الجيدة تُعرف من ثمنها.
12	724	2800	العَدِيْمْ في ذِمَة الْحَلِيْمْ	العَدِيْمْ: الأحمق. يُضرب في الرفق بالأحمق الجاهل.
13	733	2827	العِزّ في ظِلال السِّلاحْ	من أمثال صرواح ـ مارب. أي: إنَّ المرء يعيش عزيزًا مهاب الجانب إذا كان قويا قادرا على حمل السلاح.
14	743	2883	عَقْله مِنْ فَوْق الشَّعَر	يُضرب في الشخص الذي يتصرف تصرفًا لا حكمة فيه.
15	752	2930	العَمَلْ العَالْ لَكْ وَلِلسُّوقْ	يُضرب في الحث على إتقان العمل.
16	822	3239	قد أرْجِلِهْ في الْقَبْرْ	يقال في الرجل الكبير السن.

17	823	3245	قَد التَّحِيّةْ في القُلُوبْ	يقال اعتذارا عن التقصير في المجاملة.
18	874	3470	الكُفْر تَحْتَ العَمَايِم	يقال لمن ظاهره التقوى والصلاح، وباطنه المكر والفساد.

قبل استعراض شواهد هذا النمط وتحليلها، نشير إلى أن المبتدأ المعرفة يأتي خبره شبه جملة، وهذا ما ذكره سيبويه[50]، وذكره كثير من النحويين[51]، ولا خلاف بين النحاة في وقوع شبه الجُمْلة خبرًا، سواء أ كان جارًّا ومجرورًا أمْ ظرفًا، وإنَّما وقع الخلاف في تأويل الخبر، أهو شبه الجُمْلة أم هو الاسم المقدر المحذوف الذي تتعلق به شبه الجُمْلة؟ وفي هذا البحث لن نخوض في هذا الخلاف لما في هذه المسألة من التأويل والتكلف، وسنعتبر شبه الجُمْلة بقسميها (الجار والمجرور والظرف) مركبًا مستقلًّا يكوّن مع المبتدأ جملة تامة يحسن السكوت عليها، من غير أن يحتاج الأمر إلى تقدير فعل أو وصف ليتعلق به، وقد ذهب إلى هذا الرأي ابن مضاء القرطبي[52]، واختاره عدد من الباحثين المُحدثين[53].

وفي الأمثال اليمَانِية موضع البحث ورد المبتدأ (معرفة) والخبر شبه جملة (جارا ومجرورا، وظرفا) في (306) ثلاثمائة وستة مواضع، تضمن الجدول المتقدم عينة من أمثال هذا النمط، ويمكن تحليلها على النحو الآتي:

- تمثل الشواهد (18:1) عينة مصغرة للجملة الاسميَّة المجردة، التي تتألف من المبتدأ والخبر، وهما مجردان من أي زيادة في معظم الشواهد، باستثناء الشواهد (15، 16، 17) التي أضيف إلى عنصري الإسناد فيها عناصر إضافية.
- المبتدأ (المسند اليه): جاء في أمثال هذا النمط معرفة، وتنوعت صور تعريفه ما بين كونه معرَّفا بـ(أل) في الشواهد (4، 6، 7، 8، 9، 11، 12، 13، 15، 17، 18)، ومعرفا

بـ(الإضافة) إلى اسم معرفة معرَّف بـ(أل) في الشاهدين (1، 5، 10)، ومعرفا بـ(الإضافة) إلى ضميرٍ في الشواهد (3، 14، 16)، وجاء المبتدأ ضمير متكلم في الشاهد (2).

- الخبر(المسند): جاء في أمثال هذا النمط شبه جملة (جارا ومجرورا، وظرفا)، فكان شبه جملة (ظرفية) في الشواهد (7، 14، 18)، وكان جارًّا ومجرورًا في بقية شواهد هذا النمط، وكان الخبر المكون من الجارّ والمجرور أكثر استعمالا من شبه الجملة (الظرفية) في الأمثال اليمانية موضع البحث، والسبب في ذلك هو الاتساع بالجارَّ والمجرور ودلالته.
- جاءت الجُمْلة الخبرية في أمثال هذا النمط تامة، فقد دلت على المعنى المراد بوضوح.
- من الظواهر اللغوية في أمثال هذا النمط استعمال (احْنَا) في قولهم: (احْنَا مِنْ عِيال اليَوْم) فـ(احنا) تأتي بمعنى ضمير المتكلم (نَحنُ) الذي هو في الفصحى للجمع مذكرًا ومؤنثًا، وللمثنى بنوعيه أيضًا، وفي جُمْلة المثل المتقدمة وقع الضمير في موقع المبتدأ، ويشترك مع اللغة العربية الفصحى في الدلالة ويخالفها في جزئيات صوتية، واستعماله بهذه الصورة (احنا) شائع في المحكية اليمَانِية اليوم[54].
- الوظيفة الأساسية لهذا النمط أي: المبتدأ (المعرفة) والخبر (شبه الجملة) هي الإخبار، وبالنسبة لدلالته فإنها تتغير تبعا لتغير حرف الجر والاسم المجرور أو الظرف، ولهذا النمط دلالات متعددة، منها: الدلالة على الحث والنصح والإرشاد والاعتذار، ومنها الشواهد (2، 6، 7، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 17)، وقد يدل على التحذير والتأنيب والتحقير، ومنها الشواهد (1، 4، 5، 16، 18).

ولبيان خصوصية البنية النَحويّة لأمثال هذا النمط اختار الباحث نموذجًا من أمثال هذا النمط، وهو قولهم: **(الكُفْر تَحْتَ العَمَايِم)**.

فالمبتدأ لفظ (الكُفْر) اسم معرفة معرَّف بـ(أل)، وجاء الخبر شبه جملة (تَحْتَ العمائم)، وهي مكونة من ظرف المكان (تَحْتَ) وما أُضيف إليه (العمائم)، وتعني: ما يُلَفُّ على الرأس، ومفردها عِمَامَة، وشبه الجُمْلة (الظرفية) في محل رفع خبر المبتدأ.

المثل يقال لمن ظاهره التقوى والصلاح وباطنه المكر والفساد، ويلحظ فيه قدرة المُنشئ على اختيار الألفاظ القادرة على حمل المعنى المقصود، التي تمتلك قدرة إيحائية كافية للتعبير عن معنى التغطية والستر والخفاء، فكلمة (الكفر) تعني: التغطية والجحود[55]، وجاء استعمال ظرف المكان (تحت)؛ لبيان حالة الكفر، فهو خفي.

ومن السمات البلاغية التي تم توظيفها في جُمْلة المثل المتقدمة، المجاز المرسل في لفظ (العمائم) وعلاقته الجزئية، فقد أطلق الجزء (العمائم) وأراد به الكل (الشخص).

وقد تآلفت وتفاعلت مكونات جُمْلة المثل المتقدمة؛ لتدل على ذم من ظاهرهم التقوى والصلاح وباطنهم المكر والتندر منهم.

المَبْحَث الثاني: الابتداء بالنكرة في الأمثال اليمَانِية

ذكرنا أن المبتدأ في جملته محكوم عليه، ولا بد أن يكون المحكوم عليه معلوماً، إذ لا يسوغ الحكم على مجهول؛ لذلك وجب أن يكون المبتدأ معرفة حتى يكون معلوماً، والنكرة غير معلومة، فلا يصح الحكم عليها، ومن ثم وجب ألا تقع النكرة مبتدأ، إلا إذا وقعت تلك النكرة في مواضع حصول الفائدة، ولا تكون النكرة مفيدة إلا إذا وقعت ضمن (ما قارب المعرفة)، وذلك ما ذكره النحاة[56]، ومنهم من رأى أنَّ الأساس الذي يجب أن نرتكز عليه في الابتداء بالنكرة هو حصول الفائدة، ولا حاجة إلى حصر مواضع الابتداء بها أو عدها[57].

وفي أمثال هذا المَبْحَث ورد المبتدأ نكرة في صدر الجُمْلة في (97) سبعة وتسعين موضعًا، ويتضمن الجدول الآتي مجموعة من شواهده.

جدول رقم (5) الابتداء بالنكرة في الأمثال اليمَانِية

م	بيانات المثل			معنى المثل أو ما يرمي إليه
	رقم الصفحة	رقم المثل	نص المثل	
1	753	2935	عَمّة أكْلَهْ تِعْدِمَكْ أكَلاَتْ	من أمثال برط– الجوف. المعنى: رُبَّ أكْلَه تحرمك أكلات أخرى.
2	785	3067	فَارِح بِحَقّ النَّاس سَارِقْ	فَارِح: وتعني مسرور. أي: إنَّ الذي يُسَرُّ بما عنده من أشياء للناس يُعد سارقا.
3	875	3472	كُلّ أعْوَرْ شَيْطَانْ	يقال للتشاؤم من الأعور.
4	881	3501	كُلّ شيء في وَقْتِهْ مَلِيْحْ	مَلِيْح: حَسن. يقال في استحسان عمل الشيء في وقته المناسب.
5	882	3507	كُلّ طَاهِشْ ولِهْ نَاهِشْ	الطَاهِش: السَّبُع، وَالنَاهِشْ: من نهش الشيء إذا عَضَّه. أي: إنَّ لكل طاغيةٍ طاغية أكبر منه.
6	1020	4236	ما احَد حَيْر السَّارِقْ	حَيْر: نِدّ. أي: لا أحد يستطيع أن يتنبه إلى حيل السارق ومكره.
7	1035	4317	ما بَيْت إلَّا عَدَنِي	يقصد بعَدَنِي نسبة إلى مدينة عدن؛ لأنها في الجهة الجنوبية، وسميت الجهة

				باسمها، فيقولون عدني، وفي صنعاء يقولون: إن البيت المتجه صَوب العَدن بيت كامل.
8	1285	5655	مَنْ كُبِرَتْ عَصَاتِه ذَلّ	من أمثال جَهْم. وفيه كناية. والمراد بمن كبرت عصاته السائل يدور في الشوارع يسأل الناس إلحافًا بعصاه الطويلة. والمعنى من احترف المسألة ذلّ وامتُهن.
9	1307	5776	مَنْ يِنْصِف الدَّبْعا مِنْ أمّ القُرُونْ؟	الدبعا: الماشية التي لا قرون لها. أي: من ينصف الضعيف من القوي.
10	1322	5829	نَاسْ فِي دُنْيَا، ونَاسْ فِي دَنَا	الدُنيا: النعيم، والدنا: الأدنى. يضرب في اختلاف مستوى الناس ودرجات حظوظهم في الحياة.
11	1365	6038	وَيْلْ مَنْ كُسِرْ قَوْلهْ	يساق المثل في كبير القوم إذا تجاهله أهله وعشيرته، ولم يمتثلوا أمره.
12	571	2151	سَاعَةْ فِي الْعِزْ كَثِيْرْ	أي: إنَّ ساعة يعيش فيها المرء عزيزًا كريمًا تعد كثيرة.

تضمن الجدول السابق مجموعة من الأمثال اليمَانِية، تمثل شواهد الابتداء بالنكرة في الأمثال اليمَانِية، ويمكن تحليل تلك الشواهد، على النحو الآتي:

- تمثل الشواهد (12:1)عينة مصغرة للجملة الاسميَّة في صورتها المجردة، التي تتألف من المبتدأ والخبر، وقد ورد فيها المبتدأ نكرة في صدر الجُمْلة في جميع الشواهد، وتنوعت

مسوغات الابتداء بالنكرة في أمثال هذا المَبْحَث، ما بين الدلالة على العموم في الشواهد (3، 4، 5)، و جاء المبتدأ نكرة وصفا (اسم فاعل) في الشاهد (2)، ونكرة مسبوقة بـ(النفي) في الشاهد (6)، و جاء المبتدأ نكرة في سياق الدعاء في الشاهد (11)، ونكرة دالة على الحصر في الشاهد (7)، ونكرة مسبوقة بحرف بمعنى (رُبَّ) في الشاهد (1)، ونكرة دالة على التنويع والتقسيم في الشاهد (10)، ونكرة واجبة التصدير (اسم شرط- اسم استفهام) في الشاهدين (8، 9)، وفي الشاهد (12) سوّغ الابتداء بالنكرة تخصص المبتدأ بالعمل في الجار والمجرور بعده.

وتتفق مسوغات الابتداء بالنكرة المتقدمة مع ما أورده السيوطي بقوله: "وينكّر المبتدأ بشرط الفائدة، وتحصل غالباً بكونه وصفًا، أو موصوفًا بظاهر أو مقدّرٍ، أو عاملًا، أو دعاءً، أو جوابًا، أو واجب الصدر، أو مصغرًا، أو مثلًا، أو عطفًا على سائغٍ للابتداء، أو عطفًا عليه بالواو، وقصد به العموم، أو تعجُّبًا، أو إبهامًا، أو خَرْقًا للعادة، أو تنويعًا، أو حَصْرًا، أو الحقيقة من حيث هي، أو تلا نفيًا، أو استفهامًا ولو بغير همزة، أو لولا، أو واو الحال، أو فاء الجزاء، أو إذا فجاءة، أو بينا، أو بينما، أو ظرفًا، أو مجرورًا"[58].

ويمكن القول: إنَّ جُمْلة المثل في أمثال هذا المَبْحَث قد قدمت للسامع معنى فيه فائدة تامة، وجاءت مسوغات الابتداء بالنكرة فيها وفق ما ذكره النحاة من مسوغات، وكانت النكرة المخصصة بالإضافة هي أكثر الأنواع استعمالًا.

- جاء الخبر في أمثال هذا المَبْحَث مفردًا نكرة ومعرفة في (67) سبعة وستين موضعًا، ومن شواهده (2، 3، 4، 6، 7، 12)، وجاء الخبر جملة (اسمية وفعلية) في (20) عشرين موضعًا، ومن شواهده (1، 5، 9، 11)، وجاء الخبر شبه جملة في (10) عشرة مواضع، ومنه الشاهد (10)، وورد المبتدأ اسم شرط خبره مجموع الشرط والجواب معا في الشاهد (8)؛ لأن الفائدة لا تتحقق إلا بذكرهما معاً.

- الغرض من تقديم النكرة في أمثال هذا المَبْحَث إعلام السامع عن جنس المسند إليه، وهذا يتفق مع رأي الجرجاني الذي أشار إلى أن الغرض من تقديم النكرة هو "إعلام السامع عن جنس المسند إليه، والسامع قد عرف أن المسند قد كان، فالحدث معلوم، لكن لا يعلم نوع المحدث"[59].
- من الظواهر اللغوية في أمثال هذا المَبْحَث، استخدام لفظ (عَمّة) وتأتي في لهجة الجوف بمعنى حرف الجر الشبيه بالزائد (رُبَّ) في الفصحى، وقد جاء بعده اسم نكرة (أكْلَه) يعرب مبتدأ مجرورًا لفظًا مرفوعًا مَحَلًّا، ومن الظواهر كسر حرف المضارعة، مثل: (تِعْدِمَك- يِنْصِف)، وسبق الحديث عنها.

وفيما يأتي نعرض نموذجًا من أمثال هذا المَبْحَث، وهو قولهم: **(كُلّ شيء فِي وَقْتِهْ مَلِيْحْ)**.

المبتدأ لفظ (كُلّ) أضيف إلى نكرة (شيء)، والإضافة إلى النكرة تفيد التخصيص، والنكرة إذا خُصصت جاز الابتداء بها، لكن المسوغ الحقيقي للابتداء بـ(كُلّ) هو دلالتها على العموم.

أمّا الخبر فهو لفظ (مليح) أي: ذو ملاحة، وهو نكرة مشتقة (صفة مشبهة) تخصصت بالعمل في الضمير المستتر العائد على المبتدأ، وتضمنت الجملة المثلية عنصرا إضافيا (في وقته)، أي: الجارّ والمجرور وما أضيف إليه، وقد جاء بين عنصري الإسناد، ويتعلق بالخبر (مليح)، وقد تقدم عليه، ففصل بينه وبين مبتدئه، وتخصص كل من المبتدأ والخبر، فكان مُخصص المبتدأ عمله في المضاف إليه، ومُخصص الخبر تقييده بالجار والمجرور، فمسوّغ الابتداء بالنكرة في جُمْلة المثل المتقدمة دلالتها على العموم، مع تخصيصها بالإضافة، وقد ارتبط الخبر بالمبتدأ عن طريق الضمير المستتر العائد من الصفة المشبهة، وعن طريق الضمير المتصل (هاء الغيبة) العائد على المضاف إلى المبتدأ، وهو مطابق له في الإفراد والتذكير.

وبالنسبة لدلالة جُمْلة المثل المتقدمة فغرض المتكلم أو المُنشئ منها هو إعلام المخاطب عن جنس المبتدأ (كُلّ شيء) بأنه مليح، لكن الإخبار عن جنس المبتدأ ارتبط بقيد، وهو أن يكون في وقته، ولعلّ السبب في مجيء الخبر(مليح) نكرة هو إفادة التأكيد والتخصيص اللذين هما من المعاني التي تؤديها الصفة المشبهة؛ لأن الصفة في الكلام على ضربين، إما للتأكيد والتخصيص، وإما للمدح والذم[60].

أما بالنسبة إلى دلاله الخبر الصفة المشبهة (مليح)، فإن صيغة (فَعِيْل) تدل على الثبوت واللزوم، وهذه الدلالة من أبرز ما يميز هذا البناء[61].

من خلال التآزر بين مكونات جُمْلة المثل المتقدمة: المعنى المعجمي للمفردات، والمعنى الصرفي، والعلاقات التركيبية التي تحكم الجُمْلة، أمكن التوصل إلى الحصيلة الدلالية التي يحملها هذا المثل، وهي أن كل شيء يتصف دائمًا بالملاحة، أو الحسن بشرط أن يكون في وقته.

المَبْحَث الثالث: تقديم الخبر على المبتدأ في الأمثال اليمَانِية

الأصل في ترتيب الجُمْلة الاسميَّة أن يأتي المبتدأ مقدمًا على الخبر؛ وذلك لأن المبتدأ محكوم عليه فلا بد من تقديمه ليتحقق، ولكن قد تخرج العناصر في هذا الترتيب عن مواقعها، فيتقدم الخبر ويتأخر المبتدأ؛ لأغراض دلالية، ومن هذه الأغراض العناية والاهتمام بالخبر[62].

وفي قضية تقديم الخبر على المبتدأ خلاف بين النحاة، فقد منع الكوفيون تقديم الخبر مفردًا كان أو جملة، وذهب البصريون إلى أنَّه يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه؛ مفردًا أو جملة[63].

ونظرًا لأهمية التقديم سياقيًّا ودلاليًّا، فقد أجاز أكثر النحاة التقديم بشرط ألا يؤدي التقديم إلى لبس أو غموض[64]، ويميل الباحث إلى رأي البصريين الذين يجيزون تقديم الخبر على المبتدأ.

وقد تقدم الخبر (وجوبًا وجوازًا) على المبتدأ في أمثال هذا المَبْحَث في (110) مائة وعشرة مواضع، ورد التقديم الواجب في (80) ثمانين موضعًا منها، أي: ما نسبته (73%)، وتقدم الخبر على المبتدأ جوازًا في (30) ثلاثين موضعًا منها، أي: ما نسبته (27%)، وتدل الإحصاءات السابقة على وجود فرق كبير بين التقديم الواجب والجائز لصالح التقديم الواجب، وهذا يؤكد الالتزام بالأصل في الترتيب، والالتزام بقواعد التقديم والتأخير في الأمثال اليمَانِية. ويتضمن الجدول الآتي عينة من أمثال هذا المَبْحَث.

جدول رقم (6) تقديم الخبر على المبتدأ في الأمثال اليمَانِية

م	بيانات المثل			معنى المثل أو ما يرمي إليه
	رقم الصفحة	رقم المثل	نص المثل	
1	254	815	أيْنَ بِيْتَها عَلَيْها لَعْنَة الله؟	يُضرب لمن يتظاهر بالغيرة على حرمات الدِّين وهو غير صادق في دعواه.
2	745	2888	على الأقْدام أحْكَامْ	يُضرب في احتمال حدوث مفاجآت أمام المسافر تمنعه من بلوغ هدفه، أو رجوعه إلى دياره.
3	746	2898	عَلَى المُؤمنين حِجَابْ	يقال في حالة نجاة المرء من محنة، أو مصيبة ألمت به، وكانت تستهدفه.
4	802	3151	فَوْق الرَّزُومَهْ حَجَرْ	الرَّزُومَهْ: الكومة من الأحجار، يُضرب لمن يحاول أن يضاعف الألم على الآخرين.
5	803	3154	فِي بَيْتْ اليَهَوْدِي سِيَّهْ	السِيَّه: الكُوَّة في السَّقف، ويُكنَى بالمثل عن الشخص إذا كان مُتَلبسا بِجُرم أو رِيْبة.

6	805	3164	في الزَّوَايَا خَبَايَا	يُضرب في الأشياء التي تظهر في غير مكانها ومصادرها.
7	807	3173	في المَخْلاَهْ حَجَرْ	من أمثال تهامة. المَخْلاَهْ: كيس يوضع فيه مقدار من الشعير، ويعلق على رأس الدابة لتأكله. ويقال في حال وجود ريبة في الشخص المشار إليه.
8	807	3171	في لِقْفِهْ قِيْمَة البَقَرَهْ	اللِّقف: الفَم. أي: في فمه ثَمَن البَقَرَهْ، فلا يستطيع الرد أو التعبير عما يريد.
9	996	4117	لَكَ الرَّاية البَيْضَا	يقال لمن يستحق الثناء والتقدير على عمل ناجح قام به.
10	1000	4139	لِلثَّوْرْ في كُلّ سَاعَهْ عِصَابَهْ	العِصَابَهْ: عُصْبة من قصب الذرة مَطْوِيَّة بالقَضْب (القَتّ)، ويقال للحث على العناية بالحيوان.
11	1077	4529	مَا فِي النُّجُومْ إلا سِهَيْلْ	يُضرب في الشخص النابه في قومه أو عشيرته.
12	1161	4982	مَع كُلّ جَاهِلْ عَاقِلْ	الجَاهِلْ: صغير السن (الطفل). أي: إنَّ كُل رَبّ أسرة مسؤول عن أفعال أطفاله.
13	1165	5003	مَعهْ مِرَاية النُسُورْ	المِرَاية: المِرآة. والمراد هنا قوة إبصار النسور؛ إذ إنَّها ترى المَيْتَةَ من مسافات مرتفعة. ويساق المثل في الشخص الذي يحضر الولائم من دون دعوة.

14	1260	5529	مِنْ عَادَة البَرْد الأَخْلافْ	يقال حين تختلف مواسم البرد في فصل الشتاء من عام إلى عام.
15	1289	5682	مِنْ كُلّ سَائِلهْ حَجَرْ	من أمثال بيحان- شبوة، ويقال في الشيء تتآلف أجزاؤه من أماكن مختلفة.

تضمن الجدول السابق عددًا من الأمثال اليمَانِية، وهي عينة للأمثال اليمَانِية التي تقدم فيها الخبر على المبتدأ (وجوبًا وجوازًا)، ويمكن تحليل تلك الشواهد، على النحو الآتي:

- جاء تقديم الخبر على المبتدأ في أمثال هذا المَبْحَث موافقا لرأي البصريين الذين أجازوا تقديمه.
- تمثل الشواهد (15:1) عينة مصغرة للجملة الاسميَّة المجردة، التي تتألف من مسند ومسند إليه (خبر ومبتدأ)، وهما مجردان من أيّ زيادة في معظم الشواهد، باستثناء الشواهد (1، 9، 10)، فقد أضيف إلى عنصري الإسناد عناصر إضافية.
- جاء الخبر المتقدم اسم استفهام (ظرفي) في الشاهد (1)، وجاء شبه جملة في بقية الشواهد، وكان الخبر شبه الجُمْلة مختصًّا، ونعني بالاختصاص هنا أنَّ مجرور الحرف، أو الظرف، معرفة، أو نكرة مضافة، أو نكرة موصوفة.
- ورد المبتدأ المؤخر نكرة محضة في الشواهد (2، 3، 4، 5، 6، 7، 10، 15)، وجاء معرفة ونكرة مختصة في الشواهد (1، 8، 9، 11، 12، 13، 14)، وتنوعت صور تعريفه، ما بين كونه معرَّفا بـ(أل) في الشاهدين (9، 14)، ومعرفا بـ(الإضافة) إلى اسم معرَّف بـ(أل) في الشاهد (13)، وجاء المبتدأ المؤخر اسمَ نجمٍ من النجوم في الشاهد (11)، وجاء المبتدأ المؤخر نكرة مختصة وصفا (اسم فاعل) في الشاهد (12).

- من الوظائف والأغراض البلاغية للتقديم والتأخير في أمثال هذا المَبْحَث: العناية، والتكثيف، والإيجاز، والتخصيص، والقصر، وإثارة الذهن، وتشويق السامع.

وفيما يأتي عرض لنماذج من أمثال هذا المَبْحَث حسب حالتي التقديم (وجوبًا، وجوازًا)، على النحو الآتي:

أولا: تقديم الخبر على المبتدأ وجوبًا

تقدم الخبر على المبتدأ وجوبًا في (80) ثمانين موضعًا، وجاء هذا التقديم على أنماط، منها:

النمط الأول: الخبر (شبه جملة)، والمبتدأ (نكرة)

من حالات وجوب تقديم الخبر على المبتدأ، إذا كان المبتدأ نكرة لا مسوغ للابتداء بها إلا كون خبرها ظرفًا أو جارًّا ومجرورًا متقدمين، نحو: في الدار رجلٌ، وعندك مالٌ[65].

ويُعلَّل النحاة مَنْع تقدم المبتدأ النكرة عندما يكون الخبر شبه جملة بدرء اختلاط الخبر بالصفة، فبتقديم الخبر يُستبعد احتمال الصفة، ويُحصر المعنى في الإخبار[66]، ومن صور هذا النمط:

خبر مقدم (جَارٍ وَمَجْرُور) ومبتدأ مؤخر (نكرة)، ومنها قولهم: (عَلَى المُؤمنين حِجَابْ).

فالمبتدأ المؤخر لفظ (حِجَابْ)، والحِجَابْ: هو الستر أو الحماية، وهو اسم نكرة، أما الخبر المتقدم فهو شِبْه الجُمْلة (عَلَى المُؤمنين)، المكوّن مِنْ حرف الجر (على) والاسم المَجْرُور (المُؤمنين)، وشِبْه الجُمْلة فِي مَحَلّ رَفْع خَبَر المبتدأ، وقد وجب تقديم الخبر؛ لأن الخَبَر شِبْه جُمْلَة والمبتدأ نكرة، إذ لا مُسوّغ هنا للابتداء بالنكرة إلاَّ تَقدُّم خبرِها عليها، ولما أراد المتكلم قصر الحجاب على المؤمنين دون غيرهم، قدم الخبر شِبْه الجُمْلة (الجَارّ وَالْمَجْرُور).

النمط الثاني: الخبر اسم استفهام (مقدم وجوبًا)، والمبتدأ معرفة (مؤخر):

من حالات تقديم الخبر وجوبًا أن يكون الخبر من أسماء الاستفهام[67]، ومن صور هذا التقديم في الأمثال اليمَانِية قولهم: **(أيْنَ بيْتَها عَلَيْها لَعْنَة الله؟)**.

يروى في أصل المثل أن أحد خطباء الجمعة أشار في خطبته إلى انتشار الفساد والفسوق، وعرّض بامرأة في المدينة، كانت تحترف البغاء، وطلب من المصلين محاربة هذا الفساد، وبعد الصلاة قام أحد المصلين، وسأل الخطيب: "أيْنَ بيْتَها عَلَيْها لَعْنَة الله؟". فظاهر السؤال رغبة السائل في معرفة البيت الذي تسكنه تلك المرأة؛ ليذهب إليه فيؤدي الواجب الذي يفرضه عليه الدِّين، ولكن الرجل ربما كان يخفي وراء هذا السؤال غرضًا آخر خبيثًا[68].

فالمبتدأ المؤخر (بيْتَها) اسم معرفة معرّف بالإضافة إلى ضمير الغائب (الهاء)، والخبر المتقدم (أيْنَ) اسم استفهام، مبنى على الفتح في محل رفع خبر مقدم وجوبًا، وقد تقدم الخبر وجوبًا؛ لأن لاسم الاستفهام صدر الكلام، وقد جاء بعد عنصري الإسناد متممٌ تمثل في عبارة (عَلَيْها لَعْنَة الله)، ويتكون من خبر مقدم ومبتدأ مؤخر، وتجريد الجُمْلة منه لا يغير المعنى العام لها، ولكنه يغيره عما قصد إليه القائل، وهو أن يوهم المخاطب بغيرته على الدين وإخفاء هدفه الحقيقي، وقد وجب تقديم الخبر (أيْنَ) على المبتدأ المؤخر (بيْتَها) في جُمْلة المثل المتقدمة؛ لأن المبتدأ اسم استفهام له حق الصدارة، وحق الصدارة لم يأت لغاية لفظية، بل له ارتباط وثيق بالمعنى، فالصدارة مبدؤها المعنى والدلالة، والأثر الدلالي الناتج عن دخول اسم الاستفهام على الجُمْلة المتقدمة تَمثل في إعطاء الجُمْلة معنى جوهريًّا خاصًا، وهو الاستفهام الذي نقلها من الخبر إلى الاستخبار، فوجب أن يكون مقدمًا عليها؛ ليفيد ذلك المعنى فيها.

ثانيا: تقديم الخبر على المبتدأ جوازًا

من حالات تقديم الخبر جوازًا على المبتدأ، إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ معرفة، وذلك لأمن اللبس، ولكن بشرط عدم وجود ضمير عائد من المبتدأ على جزء من الخبر[69]، وفي الأمثال اليمَانِية موضع البحث تقدم الخبر (شبه الجُمْلة) جوازًا على المبتدأ المعرفة في (30) ثلاثين موضعًا، وفيما يأتي عرض لنموذج من هذا التقديم، على النحو الآتي:

خبر مقدم (جَار وَمَجْرُور)، ومبتدأ مؤخر معرفة معرَّف بـ(أل)، ومنه قولهم: (مِنْ عَادَة البَرْد الأَخْلافْ).

المبتدأ المؤخر (الأَخْلافْ)، والأَخْلاف: تعني اختلاف مواعيد شدة البرد، وهو اسم معرفة معرَّف بـ(أل)، أمَّا الخبر فهو شِبْه الجُمْلة المتقدم وما أضيف إليه (مِنْ عَادَة البَرْد)، المكون مِنْ حرف الجرّ (مِنْ)، والاسم المجْرُورِ (عَادَة)، وهو مضاف و(البَرْد) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وشِبْه الجُمْلة من (الجَارّ والمجْرُور) في محلّ رفع خبر المبتدأ، وقد جاز تقديم الخبر؛ لأن المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة، والغرض من تقديم الخبر شِبْه الجُمْلة تمكين الخبر في ذهن السامع، وتذكيره بأن مواسم البرد تختلف من عام إلى عام.

الخاتِمَة والنتائج:

من خلال دراسة الجُمْلة الخَبَرِيّة الاسْميّة المجردة في الأمثال اليمَانِية دراسة وصفية تحليلية، توصل الباحث إلى جملة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يأتي:

1. وردت الجُمْلة الخَبَرِيّة الاسميَّة المجردة في الأمثال اليمَانِية في (2360) ألفين وثلاثمائة وستين موضعًا، أي: ما نسبته (74%) من إجمالي عدد أمثال الجُمْلة الاسميَّة التي وردت في (3200) ثلاثة آلاف ومائتي موضع في كتاب الأمثال اليمَانِية مصدر البحث، وهذه النسبة تدل على صلاحية الجُمْلة الخَبَرِيّة الاسميَّة المجردة واستعمالها في الأمثال.

2. ورد المبتدأ معرفة في رتبته وفي غير رتبته في (2183) ألفين ومائة وثلاثة وثمانين موضعًا، بنسبة بلغت (92.5%)، وورد المبتدأ نكرة في رتبته وفي غير رتبته في (177) مائة وسبعة وسبعين موضعًا، بنسبة بلغت (7.5%)، وهذا الاستعمال يؤكد ما قرره النحاة من أنَّ الابتداء بالمعرفة هو الأصل في الجُمْلة الاسميَّة العربية صيغة ورتبة.
3. تبين أن المسند (الخبر) في الأمثال اليمَانِية موضع البحث، هو مستقر الفائدة وبه تتعين، فهو الذى يستفيد منه السامع، ومعه أصبح المبتدأ كلامًا مفهومًا، وقد جاء الخبر مفردًا (نكرة ومعرفة) في (964) تسعمائة وأربعة وستين موضعًا، بنسبة بلغت (41%)، وجاء الخبر جملة (اسمية وفعلية) في (970) تسعمائة وسبعين موضعًا، بنسبة بلغت (41%)، وجاء الخبر شبه جملة في رتبته وفي غير رتبته في (426) أربعمائة وستة وعشرين موضعًا، بنسبة بلغت (18%)، وتدل الإحصاءات السابقة على أن الإخبار بالجُمْلة قد جاء أكثر من الإخبار بالمفرد بعدد بسيط، لكن هذا الفرق اختفى في النسبة، وعليه فقد تساوى الإخبار بالمفرد وبالجُمْلة، في أمثال الجُمْلة الخبرية الاسميَّة المجردة.
4. تبين أنَّ علاقة الإسناد بين المبتدأ والخبر في الأمثال اليمَانِية موضع البحث هي الجوهر والأساس في جُمْلة المثل، فهي بؤرتها ونواتها.
5. تنوعت صور الجُمْلة الخَبَرِيّة الاسميَّة المجردة في الأمثال اليمَانِية موضع البحث، من حيث تعريف طرفيها واستيفاء كل منهما لأنواع المعرفة، ومن حيث تعريف المبتدأ وتنكير الخبر، وإفراده أو مجيئه جملة (فعلية أو اسمية)، أو شبه جملة، ومن حيث تنكير المبتدأ بما يفيد، وتنوع خبره، ومن حيث التقديم والتأخير.
6. توزعت أنماط الجُمْلة الخبرية الاسميَّة المجردة في الأمثال اليمَانِية موضع البحث على أربعة أنماط، هي:

- المبتدأ (معرفة) والخبر (نكرة)، ورد في (570) خمسمائة وسبعين موضعًا وبنسبة (27%).

- المبتدأ (معرفة) والخبر (معرفة)، ورد في (327) ثلاثمائة وسبعة وعشرين موضعًا بنسبة (15%).
- المبتدأ (معرفة) والخبر (جملة)، ورد في (950) تسعمائة وخمسين موضعًا وبنسبة (44%).
- المبتدأ (معرفة) والخبر (شبه جملة)، ورد في (306) ثلاثمائة وستة مواضع وبنسبة (14%).

7. تبين أنَّ النمط الذي ورد فيه المبتدأ (معرفة) والخبر (جملة) كان الأكثر استعمالا في الأمثال اليمَانِية موضع البحث، وتُعزى كثرة استخدامه إلى أن مُنشئ المثل قد راعى ثقافة المتلقي للأمثال العامية داخل البيئة اللغوية، فعامة الناس يحتاجون الى الإيضاح في التعبير للوصول إلى المراد، كما أنَّ الجمل التي يقع فيها الخبر جملة تتسم بالقوة في الحكم والتأكيد على المعنى.
8. تبين أن لكل نمط من أنماط الجُمْلة الخَبَرِيّة الاسميَّة المجردة في الأمثال اليمَانِية موضع البحث، دلالة أساسية، ووظيفة رئيسية، باستثناء النمط الأول المبتدأ (معرفة) والخبر (نكرة)، فإنه يصلح للتعبير عن جُل المعاني.
9. تبين أنَّ الاستعمال العامّي للجُمْلة الخَبَرِيّة الاسميَّة المجردة في الأمثال اليمَانِية قد جاء مطابقًا ـ في الأغلب ـ لما وضعه النحاة من حدود وقواعد تحكم نظام الجُمْلة الخَبَرِيّة الاسميَّة المجردة، على مستوى الجُمْلة والعناصر التوسيعية (المتممات)، وعلى مستوى الترتيب الاعتيادي للجملة والترتيب المخالف لها، وإنْ يكن ثمة اختلاف بينهما، فهو قليل.

الهوامش والإحالات:

(1) إبراهيم الترزي، التراكيب اللغوية، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج66، مايو1990م: 7.

(2) علاء الحمزاوي، التعبير الاصطلاحي في الأمثال العربية، دراسة (تركيبية دلالية)، أطروحة دكتوراه، جامعة المنيا، مصر،1997م، مبحث المثل.

(3) بول ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، مطبعة الاعتماد، القاهرة، 1929م: 212.

(4) إسماعيل الأكوع، الأمثال اليمَانِية، مطبعة الجيل الجديد، صنعاء، ط4، 2010م.

(5) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911ه)، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبدالسلام هارون، عبد العال مكرم، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1992م: 34/1. رضي الدين محمَّد بن الحسن الأستراباذي (ت. 686ه): شرح الرضي، تحقيق: أحمد خلوصي، ومصطفى درويش، المطبعة الصحافية العثمانية، د.ط، 1310ه: 124/1.

(6) موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت643ه): شرح المفصل، الطباعة المنيرية، القاهرة، د.ب، د.ط، د.ت: 74/1. محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، 2003م: 38. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، الأردن، ط2، 2007م: 158.

(7) عمرو بن عثمان سيبويه (ت180ه): الكتاب، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م: 23/1-24، و78/2.

(8) محمد بن يزيد المبرد (ت285ه)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمَة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1994م: 126/4.

(9) علي بن مؤمن بن محمد بن عصفور الإشبيلي (ت661ه)، شرح جمل الزجاجي، تحقيق: احب أبو جناح، عالم الكتب، بيروت، ط8، 1999م:347/1. خالد بن عبد الله الأزهري (ت905ه): شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م: 189/1. نور الدين الأشموني (ت929ه)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط8، 1955م: 236.

(10) سيبويه، الكتابك 23/1

(11) موفق الدين يعيش بن علي ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه، إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1،2001م: 221/1.الأزهري، شرح التصريح: 198/1. ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: 347/1.

(12) المبرد، المقتضب: 126/4. محمَّد بن سهل بن السَّراج (ت316ه)، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1996م: 62/1. ابن يعيش: شرح المفصل، المطبعة المنيرية، القاهرة: 87/1. جمال الدِّين عبد الله بن هشام الأنصاري (ت761ه)، أوضح المسالك إلى الفية ابن

مالك، ومعه كتاب عدة السالك، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت: 194/1.

(13) المبرد، المقتضب: 127/4، وابن السراج، الأصول في النحو: 59/1، وابن يعيش: شرح المفصل: 224/1.

(14) سيبويه، الكتاب، 328/1.ابن يعيش، شرح المفصل: 85/1. بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي (ت769هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط2، 1980م: 216/1. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: همع الهوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1998م: 325/1. فاضل صالح السامرائي: معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتب، القاهرة، د.ت. 153/1.

(15) ابن يعيش، شرح المفصل: 228/1.

(16) سيبويه، الكتاب: 126/2.

(17) ابن يعيش، شرح المفصل،87/1- 89. ابن عقيل، شرح ابن عقيل:206/1-207. محمد حماسة: بناء الجملة العربية: 98.

(18) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الدار البيضاء، المغرب، دار الثقافة، 1994م: 213- 215.

(19) عباس علي السوسوة، قَدْ اليمنية، صنعاء، مركز عبادي، ط.1، 2012 م: 122.

(20) محمد ضيف الله الشماري، لهجة خبان - دراسة لغوية، صنعاء، وزارة الثقافة، 2004م: 82-84، يحيى عبدالله داديه، ألفاظ الزراعة والري في لهجة منطقة عتمة محافظة ذمار، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عدن، 2009م: 16.

(21) رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي (ت686هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، 1982م: 31/3.

(22) الرضي: شرح الشافية: 31/3، إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط5، 1975م: 234،235.

(23) عباس السوسوة، قَدْ اليمنية: 52.

(24) تراث حاكم الزيادي، نَحو الأمثال، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدد 1، المجلد8، 2009م: 71.

(25) جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت711 ه)، لسان العرب، القاهرة، المطبعة الأميرية ببولاق، ط.1، 1300ه: 408/13، مادة (صَمَلَ).

(26) ابن منظور، لسان العرب: 30-29/12، مادة (سَمَقَ)، الأكوع، الأمثال اليمَانِية: 666. مطهر علي الإرياني، المعجم اليمني، دمشق، دار الفكر، 1996م: 606.

(27) عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت.471ه): دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: محمود شاكر، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط5، 2004م: 174.

(28) سيبويه، الكتاب: 23/1. المبرد، المقتضب: 127. ابن يعيش، شرح المفصل: 99،98/1. السيوطي، همع الهوامع: 32-28/2. محمد بن يوسف بن علي أبو حيان الأندلسي (ت745ه)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: مصطفى النحاس، القاهرة، ط3، 1988م: 1099/3.

(29) عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت. 471ه)، المقتصد في شرح الإيضاح، تحقيق: كاظم المرجان، دار الرشيد، بغداد، 1982م: 305/1.

(30) سيبويه، الكتاب: 50-49/1.

(31) السيوطي، همع الهوامع: 325،326/1.

(32) جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك (ت672ه)، شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي، هجر للطباعة، القاهرة، د.ط، 1990م: 296/1، ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985م: 504،503/2. ابن يعيش، شرح المفصل: 99/1. أبو حيان، ارتشاف الضرب: 1103/3.

(33) الجرجاني، دلائل الإعجاز: 178.

(34) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها: 194،193.

(35) عثمان بن جني (ت392ه)، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1985م: 720/2.

(36) الجرجاني، دلائل الإعجاز: 177.

(37) السامرائي، معاني النحو: 157/1.

(38) سيبويه، الكتاب: 90-88/1. أبو بكر مُحَمَّد بن السَّري الْبَغْدَاديّ ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1408ه، 1988م: 64-62/1. ابن يعيش، شرح المفصل: 88/1. ابن هشام، أوضح المسالك: 197/1.ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 202/1.

(39) ابن هشام، أوضح المسالك: 197/1-198.عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط1، د.ت: 466/3،467.

(40) محمد حماسة، بناء الجملة العربية: 106.

(41) الجرجاني: دلائل الإعجاز: 174، وفضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، الأردن، ط4، 1997م: 91– 93.

(42) الشماري، لهجة خبان: 95، ويحيى داديه، ألفاظ الزراعة والري: 17.

(43) داود سلوم، دراسة اللهجات العربية القديمة، عالم الكتب، بيروت، 1986م: 64.

(44) ابن جني، سر صناعة الإعراب: 229/1.

(45) سيبويه: الكتاب: 24/4.

(46) عباس السوسوة، قَدْ اليمنية: 59.

(47) أحمد علم الدين جندي، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب، القاهرة، 1983م: 398/1.

(48) عباس حسن، النحو الوافي: 729/4.

(49) نفسه: 467/3.

(50) سيبويه، الكتاب: 55/1-56.

(51) ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 209/1، والأزهري، شرح التصريح: 206. عباس حسن، النحو الوافي: 461/1.

(52) ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، ط1، 1979م: 87.

(53) عباس حسن: النحو الوافي: 384/1، 475،476. محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة، بيروت، 1988م: 96.

(54) السوسوة، قَدْ اليمنية: 45-47.

(55) ابن منظور، لسان العرب: 261/6-262، (كَفَرَ).

(56) المبرد، المقتضب: 127/4. ابن السَّراج، الأصول: 95/1. ابن يعيش، شرح المفصل: 86/1. ابن مالك، شرح التسهيل: 289/1. السيوطي، همع الهوامع: 326/1. الأزهري، شرح التصريح: 209/1.

(57) ابن هشام، مغني اللبيب: 520/2. عباس حسن، النحو الوافي: 440/1، 441.

(58) السيوطي، همع الهوامع: 28/2،29.

(59) الجرجاني، دلائل الإعجاز: 143.

(60) ضياء الدين نصر الله بن محمد ابن الأثير، المثل السائر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، د.ت: 101/2.

(61) فاضل السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، الأردن، ط2، 2007م: 86.

(62) سيبويه، الكتاب: 56/1. الجرجاني، دلائل الأعجاز: 107.

(63) ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، 1961م: 465. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 227/1. المبرد، المقتضب: 127/4.

(64) ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 229/1.

(65) ابن يعيش، شرح المفصل: 86/1. ابن هشام، أوضح المسالك: 213/1. السيوطي: همع الهوامع: 332/1. محمد حماسة، بناء الجملة العربية: 102ـ105. عباس حسن، النحو الوافي: 501/1.

(66) محمود بن عمر الزمخشري (ت538ه)، المفصل في علم العربية، تحقيق: فخر الدين قدارة، الأردن، دار عمار، ط1، 2004م: 50.

(67) ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 243/1. السيوطي، همع الهوامع: 332/1. عباس حسن، النحو الوافي: 502/1. محمد حماسة، بناء الجملة العربية: 103.

(68) الأكوع، الأمثال اليمَانِية: 254.

(69) سيبويه، الكتاب: 128/2. المبرد، المقتضب: 127/4. السيوطي، همع الهوامع: 334،333/1. ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 227/1.